

هذا الكتاب هو أحد مطبوعات محمد حمدي

محمود تيمور يقدم باللغة العامية

مسرحية فكاهية من ثلاثة فصول

# المخبأ رقم ١٣

جميع الحقوق

محفوظة للمؤلف



الطبعة الأولى

طبعة خاصة



# المخبر القوي ١٣

كوميديّة من ثلاثة فصول

تأليف

الاستاذ محمود نيمور بك

عني بطبعها ونشرها

محمد حمدي

محرر «الحوادث» الشهرية

# مقدمة

بقلم الأستاذ محمد حمدي

هذا ثالث كتاب نصدره لتييمور بك باللغة العامية ، والكتابان السابقان هما : « ثلاث مسرحيات من فصل واحد » و « عروس النيل » .

وأغلب الظن أننا سنوالى إصدار قصص باللغة العامية لتييمور بك ، وإفريه من القصصيين المصريين ، بعد أن نجحت التجربة ، نجاحاً باهراً . فقد أقبل القراء — في مصر — على مطالعة كتابينا السابقين حتى أوشكت النسخ المطبوعة منها أن تنفذ ، وحتى أننا نفكر الآن في الاسراع بإخراج طبعة ثانية منها .

وقد علقنا صحف عديدة على هذين الكتابين ، وكتب المفضل الدكتور أحمد زكي بك فصلاً مسهباً في مجلة « الثقافة » القراء عن الكتاب الأول ، والمكرة التي روعيت في طبعه : فكرة استخدام اللغة العامية وكتابة الكلمات على أساس نطقها ، يخرج منه القارئ بأنه لا ضير على اللغة العربية من شيوع هذا

للضرب من الأدب باللغة العامية ، حيث أن حوار القصص لا يجري في واقع الحياة ، باللغة العربية ، وحيث أن تسجيله بهذه اللغة ، لا يضير العربية الفصحى في شيء ، لأن هناك نواحي أخرى عديدة تستخدم الفصحى في تدوينها .

والدكتور أحمد زكي بك من كتاب العربية الفصحى ومن ذوى الأناقة والتميز في الأسلوب ، وصدور هذا الحكم من أديب فاضل مثله ، له قيمته . ونحن نكتفي به في التدليل على حيوات الرأي الذى ذهبنا إليه .

وهذا الكتاب الثالث الذى تقدمه للقراء ، هو مسرحية ضاحكة في ثلاثة فصول ، شاءت عبقرية مؤلفها الأستاذ محمود شيمور بك أن يجري حواراتها كلها داخل مخبأ .

ومن منا الآن لا يعرف المخبأ ، ولا ينزل إلى المخبأ ، ولا تحدث له حوادث في المخبأ ؟

لذلك نأمل أن يصادف الكتاب استحسان القراء ، وتقدير الأدباء .

الناشر

محمد صبرى

## أشخاص الرواية

نمبل بك : فتي أرستقراطي ، يبلغ الأربعين .

شكيب بك : شاب من الطبقة الراقية ، خطيب محاسن هانم

محاسن هانم : خطيبة « شكيب بك » فتاة من الطبقة

الأرستقراطية المحافظة .

فهرهم الحسن : أستاذ مبادئ العلوم في المدارس الابتدائية

بالريف . من أنصار مذهب « دارون »

برهنت الناعم : شاب مهذار يعيش في الحياة وفق هواه

قسقورس : ماسح أحذية ، وضيع النفس ، زرى الهيبة

الشيخ عجمية : رجل أبله أخرس

القرلى : بائع الكعك

عفاف : فتاة من غوانى الملاهي

بسبوسة : امرأة عجوز من البلديات

ذهب أفندى : مراب :

البرهي أفندى : صحفي .

## الفصل الاول

( يرفع الستار عن مخبأ أرضى  
أوشك بناؤه أن يتم . المخبأ خال من  
الناس . تسمع صفارات الانذار  
بحدوث غارة جوية . يهبط الناس  
الى المخبأ . الوقت منتصف الليل .  
نرى أولاً فوجاً صغيراً مؤلفاً من  
نبيل بك وقشقوش وخلفهما ذهب  
أفندي )

خييل بك : حاجه تدانىء ... ياريتنى سافرت العزبه ...  
ذهب أفندي : ( لنفسه ) غارات ... غارات ... شي مالوش

آخر ... ته نيل أعمال وَوَافِ حَال ( يلمح نيل بك ) أهلاً  
سعادة اليه ...

نيل بك : دهب أفندي ... الله ... إنت هنا ... 12

( يتصالحان )

قشقوش : ( لنفسه بعيداً عن نيل بك ودهب أفندي )  
إيه الأيام اللي زى بعضها دي ... دا خراب جيبوب يا عالم ...  
شילה يا أم هاشم ... شילה ياسيد يا بدوي يا اللي سرّك باتع !  
دهب أفندي : ( لنيل بك ) يآري الفاره دي حاتطول  
ولا إيه ؟

نيل بك : الفاره بتاعت امبارح فضلت ساعتين على دابر  
دئيتة !

دهب أفندي : لا يا ييه ، وانت السادي ... ساعتين وربع  
بالمظبوط ... أضيفهم في المكتب أشتغل بامضة زُرَاه ، يادوب  
كنت بشوف طشاش ...

قشقوش : ( وهو في مكانه البعيد ) ساعتين ولا أكثر ،  
الأصْد ربنا يفوت الوأت على خير ...

( تهبط محاسن وشكيب )

محاسن : حنكون هنا ف أمان يا شكيب ... ؟



شكيب : أ مال يا محاسن ، ماتخافيش أبدا ...

محاسن : والتي صحيح ... ؟

شكيب : دا الخبأ بالأسمنت المسلح ... ومعمول بالطريئة

اللى تخلى الهوا والنور يُخْشُوا فيه ..

محاسن : لكن ماما ... بابا ... يا تـري يا هل ترى !...

شكيب : إحنا عرفناهم راحوا فين بعد ما خرجنا من

السينما ملهوجين ، ما حد عارف أخوك من ابوك ...

محاسن : مش أحسن اتنا نخرج ندور عليهم ؟

شكيب : وهو دديان الخبأ اللي وائف على الباب يرضى ينفدنا

من عتبه دلوات ...

( يتبادلان الكلام بصوت غير مسموع ويتفقدان الخبأ )

قشقوش : ( لنفسه ) هو دا وأت الواحد يسأل فيه عن

سيدى أبوه والتي حارسها امه ؟ ... مش ييوس إيدهوش

وضهر اللي حماه خبأ زى ده بالأسمنت المسلح ؟ حكمتك يارب

دهب أفندى : ( لتبيل بك ) حنتهى الغارة على خير إن شاء

الله ... يابن عليها كده بازن الله !

تبيل بك : برضه كده .. وعلى أى الحالات احنا فى خبأ عال

دهب أفندى : عال جداً .. مش تواعد أحسن ؟ ( يضحك )

ويشير إلى دكة من دكاك الحجاب) أما دكة مافيش كده أبدأ  
أفضل يا به ... !

نبيل بك : صحيح مافيش كده أبدأ ... ( يجلس ويضع  
رجلا على رجل ) ما باليد حيلة يا سيّد دهب !!

دهب أفندي : فرصة سعيدة يا به .. كنت بحسب إن  
سعادتك دلوات تكون في النادي .. إتنو في الميعاد ده بتبتدوا  
لعبة البردج ...

نبيل بك : صحيح ( ينظر في ساعته ) دلوات نص الليل  
أنا لسه مفت الرستوران وجاي أركب العريه سمعت الصفاير  
بحضرب ... !

دهب أفندي : أهو دا اللي حصل لي أنا كان ... يادوبك  
سبت المكتب وحاخذ الترمای بصيت لثيت الصفاير بتقول :  
توت ، توت .

قشقوش : ( يتقدم منهما ، ويقول ) تسرخ : توت . توت  
أعوذ بالله من صوتها الفأري يساعدة اليه !

نبيل بك : ( بترفع ) مين ده ؟

دهب أفندي : دا الواد أشقوش البويجي ( لقشقوش )  
مين رماك علينا الساعة دي

قشقوش : الصغاره الشؤم ... الشاويش جاني غصب عني  
ونزلي هنا ... أهو تعطيل أشغال والسلام ... عليك العوض  
يارب ... !

نبيل بك : ( لذهب أفندي ) ماناخذش منه وتدي ، مش  
نائصنا إلا نرغي مع بويجي كان ؟

قشقوش : ( لنيل بك ) الله يساعحك ياسعادة اليه ... دا  
من بنحي اللي أنا وياكم ( يتقدم بصندوقه ) والنبي لنا ماسح  
جزمة ساداتك ... سفتحنى يايه . ربنا يجعل نهارك إسطه ،  
ويخلصنا على خير ...

نبيل بك : إمشي ياواد ... بلاش قذاره  
قشقوش : طيب يعني ...  
نبيل بك : إمشي ياواد ...

قشقوش : ( يتقهقر - يضرب بفرجونه الصندوق )  
الأمرك ياوخيمه زراه ... يارب ، يامفرج الكرب !!  
( نبيل بك وذهب ، أفندي يتحدثان بصوت غير  
مسموع . يظهر شكيب ومحاسن )

شكيب : ( لمحاسن ) انجبا متين ... مش كده والنبي ... أدحنا  
انفرجنا عليه كله ... يلا يننا نسترجع بأه ... آهي أعده والسلام

محاسن : (ساعة مفكرة) بس أبويا ... أمي ... عايزه  
نخرج نشوفهم راحوا فين ...

قشقوش : ( يتقدم من شكيب ) جريفتن أصلي .. تمسح  
يايه ... مسحه بالشرف ... !!

شكيب : (لقشقوش) أمسح! ... انت مجنون ياواد انت ،  
صحيح المزاج رايت ، أوى للمسح !

قشقوش : بعمل كده ليه يايه ... حط ف بطنك بطيخه  
صيفي ... ما فيش خوف ... إحنا ف أمان ... !

محاسن : (لقشقوش) اسمع ياواد أما أولك ... (تلفت  
إلى شكيب) مش أحسن نبت الواد ده لحد باب السينا يشوف  
بابا وماما ... ؟

شكيب : (لقشقوش) تعرف ياواد تروح السينا الاربية  
من هنا ، وتشوف الاتمبل نمرة ... (يلفت إلى محاسن )  
نمرة العربية كام ؟

محاسن : ١٥٤٠٩

شكيب : (متما حديثه مع قشقوش) العربية نمرتها  
١٥٤٠٩ فان لبيتها تسأل السواء تقول له : فين صبري باشا  
والست بتاعه

قشقوش : غالى والطلب! رخيص يايه ... بس أخرج ازاى

محاسن : حديق نص فرنك ... !  
شكيب : لا ... أنا اديله شلن إن اجدعن وراح ...  
قشقوش : مايزني اروح ف شربة ميه ... دى الروح  
حلوه يا يه ... !

( يرى فهم الخشن وبهجت الناعم يهبطان الخبا :  
الأول معه حقيية سفر قديمة . قشقوش يتابع حديثه مع  
شكيب بك ) بص ... بص ... آدى وارد جديد ( يوجه  
الكلام إليهما ) مرحب . مرحب ، اتفضلوا !!

فهم الخشن : ( لبهجت الناعم ) ما شفتش يا حضرة جمهور  
غريب الأطوار ، شاذ الطباع ، زى جمهور تاده ...  
بهجت الناعم : أصد حضرتك إيه ؟

فهم الخشن : أصدى طبعا يا حضرة الشيء اللى بنشوفه كل  
ساعة فى كل حاجة ... أصدى الالهال ... أصدى التهاون ...  
حتى ف وأت الزنانه ... الناس ماشيين يتلكموا وهم رايمين  
الخبا ... تتولش رايمين سينا ولا صاله ؟

بهجت الناعم : وعلشان إيه السرعة ؟  
فهم الخشن : علشان إيه السرعة ؟ إحنا ف حالة خطر  
يا حضرة ... !

بهجت الناعم : ( يرسل صنيعة عابثة ) خطر ؟ يا سيدى

فضلك ( ينظر إليه مدققاً ) الظاهر إن دى أول صفاره  
تسمعها حضرتك ... ا

فهم المحسن : أنا لسه جاي من الريف ... وأنا فى الترمای  
فاجتني الغاره ...

بهجت الناعم : وحضرتك شرفت من الترمای على هنا  
طوالى ... ؟

فهم المحسن : مصادفه عجيبه للغاية ...

بهجت الناعم : الدنيا كلها مصادقات ... وإيه رأيك بأ فى  
الخبأ ؟ يزمتك مش شكله ظريف ؟

فهم المحسن : المهم انه يحمى الانسان من خطر القنابل  
وخلص ... !!

بهجت الناعم : يا سيدى سيدك ... العمر واحد ، والرب  
واحد ... ا

فهم المحسن : عجيبه انك مش سائل ، ولا كأن فيه حاجه ...  
دا شيء ما يمشى مع الطييعه البشرى الى أوضح ما فيها غريزة  
حب البقاء . والغريزه دى تظهر فى الحيوان جداً . . . خد بالك  
من الأوط أو الكلب تلايه يهرب فى مكان أمين إذا حسن بأن  
فيه خطر أو هناك حدت بهاجه ...

• ( بهجت الناعم يضحك )

محاسن : ( لشكيب ) يا ترى ياربي همّ فين دلوات ؟  
شكيب : يعني حيكونوا فين ... لازم مستخيين ف مكان  
كويس ...

محاسن : دول همّ ألبهم ما يستحملش حاجه ... ودايما  
يقولوا ياترى ياهل ترى ... لازم مخضوضين على ا  
شكيب : ليه ما هم عارفين إتنا سوا ... هو أتا مش خطيبك  
يا محاسن ، وانحيك بعني ، وهم متاكدين من كده ...  
ما يكونش عندك فكره من الجهة دي .

( ياخذ يدها ملاطفا فتجذبها على عجل ... )

محاسن : سيب إيدي ... ا

نبيل بك : ( لدهب افندى ) ١٥ / ١٥ ... ١٥ / ١٥ ... كثير ...  
كثير يادهب افندى ... انت مشدّد أوى ... !!

دهب افندى : ( وهو ينظف نظارته ويضعها ثانياً على  
أنفه ) والله يا ييه انت الكسبان مش انا ... دي حركة التسليف  
نايمه نوم فظيع ... الناس خايفه على فلوسها ، والحاله الدوليه  
على كف غفريت ... !!

نبيل بك : مفهوم يادهب افندى مفهوم ، ولكن برضه

١٥٠ / كثير خالص ...

دهب افندي : انت صاحب اديم ، وما يصحش اني اشدّد  
معاك ... ١٤١ / مبسوط يايه ...

( يتفاوضان في عقد قرض )

( يدخل الخبأ فوج آخر دفعة واحدة ، مكون من  
عفاف ، وهي غانية من غوانى الملامى ، في يدها محفظتها  
وزجاجتان ملفوفتان ، ووراءها «بسبوسة» .. امرأة من  
نساء الطبقة الدنيا ، « والقولى » الفتوة بائع الكمك ، وهو  
يحمل سلته ، وخلف هؤلاء « الشيخ عميشة » الأبله  
الأخرس ... يسمع صوت رجل من رجال الشرطة ، وهو  
يصيح بهذا الفوج أن ينزل سريعاً )

قشقوش : ( متجها نحو بسبوسة والقولى وعميشة ،  
يرحب أولاً بالقولى ) يافيت مرحب بالعلم قولى ، آنت  
يا فتوة البلد . الحته نورت بعيونك يا معلم . ( القولى يسلم عليه  
بتعاضم ، وهو يقتل شاربه : قشقوش يلتفت نظره الى  
بسبوسة ) إنت معانا يا خالى بسبوسة ... سلامات ... اتفضل



يا خالتي استريحى ... ف عنيّنا من جوة ( ينظر إلى الشيخ  
عميشة ) وكان سيدنا الشيخ ؟ ( يقبل يده ) دا الطّام  
كُمْل ... وحيّاة ديني ما حيحصل لنا حاجه بازن واحد  
أحد ... ما دام اناّمينا كده ... دا الشيخ عميشه والأجر  
على الله يا عم ... !!

( القولى يضحك بتعاضم واستهزاء )

بسبوسة : ( لقشقوش ) ربنا ينفعنا ببركاتك يا بني . بس  
ياروحي يا عالى الواد ابن بنتي ضاع منى على الرصيف ... تكسبشى  
سواب في خالك الطالبانه وتروح تشوفولى ...  
قشقوش : دول محرّجين ما حدش يخرج يا خالتي ...  
مفيش جنس واحد دخل يثدر يعتب على الباب الا بعد ما بيان  
ياضها من سوادها ... وخايفه على إيه ؟ حطلى ف بطنك بطيخه  
صيقى ... ابن بترك دلوات ثلاثيه فرحان ومزأطط مستنى الطيارات  
لا ترن ف السما زى النحل ... ياما حيساف ويعمل له هيله وهلوله ،  
ياريتنى معاه يا خالتي تهرفش سوا ... !

( عميشه فى هذا الوقت تنزلق قدمه ، فيقع متدحرجاً  
على السلم . تنظر إليه غفاف ثم تضج بالضحك .  
قشقوش يبادر بأقالة الشيخ من عثرته ، وبسبوسه تساعده

وهي تبرك بالشيخ . عفاف تضع الزجاجتين الملقوفتين  
في ركن .... )

فهم الحشن : ( لبهجت الناعم ) بص ياسيدي خدلي بالك  
شوف التشكيله العجيبه اللي معانا ...

بهجت الناعم : ( وهو يشير إلى عفاف ) انت ماتعرفش  
عفاف نجمة السيما ؟ ماشفتش صورتها أبداً في المجلات ؟

فهم الحشن : ( بتحفظ شديد وهو يرمق الغاية بعين  
الاحتقار ) أنا يا حضرة مش من الصنف اللي يشغل باله  
بالحاجات دي ... !

بهجت الناعم : ( وهو يحدق في عفاف ) يعني ماشفتش في  
الريفيو دُرّها التانجو المشهور . ياللي سثني الغرام ؟ ... دا الناس  
على المسرح بتجن لما سمعه ، وكل ماتخلص يثولوا لها من تاني  
فهم الحشن : وهو جمهورنا له زُوء ... دا جمهور منحط يا حضرة  
بهجت الناعم : لا ... اسمح لي بأ ... من فضلك شويه !!

فهم الحشن : وهو أنا ألت لك حاجه غلط يا حضرة ؟ أصدي  
أؤول ان الجمهور اللي يجب الأدوار اللي من النوع دا جمهور  
ماعندوش زُوء ... جمهور منحط !!

بهجت الناعم : علي كل حال الدور دا دور جميل والسلام  
والناس معزوره لما بيجن ساعة ماتسمعه !!..!!

(وقد لاحظ أن غفاف واقفة تدور بنظرها في  
المكان فيتقدم منها ، ويقول لها : )

اتفضلي هنا يا آنسه ... !

( ينظف لها بمنديل مكانا على دكة من دلك الخبأ... )

غفاف : مرسى ... مرسى أوى ... بس ... !  
بهجت الناعم : باين عليك خايفه ... مايكونش عندك  
فكره ... الخبأ في زاوية ونهايه ... مفيش خطر علينا أبداً ...  
غفاف : بس حكاية القارات دى شيء يدايه ويسكنين  
المزاج ... !!

بهجت الناعم : دى حاسبة ربع ساعة وربنا يفرحها ، كل  
واحد يروح لحاله ... وينبأ على وش الدنيا ...  
بسبوسة : على وش الدنيا ... على ضهرها أى مصيبة  
وانحطت على دماغتنا ... ( تتقدم من القولى بائع الكمك ) والنبي  
يا بني ماتكدرشى تخرجني من هنا يُسُوبِك سَوَاب ؟  
القولى : ( بغطرسة واحتقار ) أخرجك ... إيه هو  
الكلام دا ياو ليته ... اسكتي ... اسكتي ...

بسبوسة : دانا غلبانه يا ابني اعمل معروف فيه ... دلى

أخرج إزاي عشان أدور على ابن بنتي اللي تاه من إيدي ...

( تمسك بيده ، فيدفعها )

القولى : ابعدي عني ... أما صحيح مره عماله تخرف !

بسبوسة : ( وقد تركته ، تعفف ) يا ترى انت فين

يا فتوة ؟ !

القولى : ابن بنتك اسمك فتوة ؟ عمره أد إيه ؟

بسبوسة : واد يقيم الأب والأم ، يا حمبره عليه يا ابني ، أنا

اللي ربّيه يا ضناى !!

القولى : ( يرفع صوته بقوله ) بثو لك عمره أد إيه ،

ما تردّي ... !

بسبوسة : لسه يا حبيبي يا خويا داخل فى التسعه ...

القولى : ابن تسعه وتسميه فتوة ؟ أما عجيبه على

الخللاي دى ، أمال احنايينا اسمنا إيه بأه ؟

( يدفعها بقسوة )

قشقوش : . ( للقولى متعلقا ) والله الخبا نور بوجودك

يا معلم ، ثشوشى الأمر ليلة اربعتاشر ... تحب أمسح لك  
البسقه ؟

القولى : ( بكبرياء .. ) وقد وضع سلته جانبا ، واعتمد

على الحائط ومد قدمه للمسح الأخرية (

أرب يا واد ، بس امسح كويس ، لحسن هيه !

قشقوش : ( وقد بدأ مسح بلغة القولي ) ياسلام يا معلم ،  
بلفتك فوء راسى ... هو أنا أنسى جمالك ... دا كله من  
خيرك يا معلم ... !

( القولي يقهقه ، وهو يقتل شاربه ... قشقوش  
ينهمك فى المسح : الشيخ عميشة يتناوب فى صوت بشم )  
عفاف : ( لهجت الناعم ، وهى تشير إلى عميشه )  
مين الراجل ده اللي شكله يشرّف ... ؟  
بهجت الناعم : دا راجل مجزوب ... اللي الناس العبطا  
شولوا عليه ولي من أولياء الله ...

( عفاف ترى إلى عميشه نصف قرش ، فيلتقطه كما  
يلتقط الكلب قطعة من اللحم . يبهج ويضحك )

عفاف : مسكين والنبي ...

بهجت الناعم : ألبك رئيء أوى ...

عفاف : صحيح أنا ما أحبش صنف الشحانين والجماعه  
اللى بيريتلوا ، ويشولوا عليهم مجازيب ، ولكن الحما أنا مش  
طارقه ليه شايفه الراجل ده يستحق الاحسان ... ؟

بسبوسة : ( تتقدم من عفاف ) نَدَيْ نَيْشْ أنا رخره إرش .  
ياشابه ؟ ليه ابن بنت باجرى عليه ، وتاه عن عَتَى ساعة  
الصفاره ماضرت . إَدْنِي ولو إرش لله يا بَنِي ..

عفاف : على الله ... !

( وفي هذه اللحظة نجد القولى قد انقض على الشيخ  
عميشه ، وأمسك بيده يريد أن يأخذ نصف القرش منه .  
تقوم معركة صامته بينه وبين عميشه . سرعان ما نجد  
القولى قد نجح في سلب الشيخ نصف القرش ثم طرح  
الشيخ على الارض . عميشه يندفع في البكاء بيله ، وهو  
يهدد القولى .. )

عفاف : إيه اللى حصل ... ؟

القولى : ( وهو يشير إلى عميشه ) كان حايزل على إيدى  
يُعضها زى المسروع لحثت تقسى ... !  
عفاف : وكان جيعضها ليه ؟

القولى : ( متضاحكا ) أنا عارف ياست يمكن جنونه هبأله  
حاجه ( عميشه مايزال يولول ، وهو يهدد القولى . القولى يصيح  
فيه صيحة شديدة ... ) هُسْ بَأْ يا راجل مش عايز اسمع صوتك  
لحسن أطلع كَرْشك ... !!

(عميشه يخاف ، ينكمش مجمباً ، القولى يضحك

ملء شذقيه ...)

بسبوسة : ( لقشقوش جانباً ) إنا مش شفت الراجل ده

وهو ياخذ الارش من الشيخ عميشه ؟ مش كنت تحمى عمك

الشيخ ؟ إخص عليك ... !

قشقوش : إنا ياويله عايزانى أتحانيه مع المعلم القولى ؟

دانا شفت بعيني لما هجى على أبو طائيه العتر فتوة حتمنا وألح

عينه بصباغه أدام الخلاء !

بسبوسة : ألح عليه ... !؟

قشقوش : والله ياخلى بسبوسة ... شفت عين العتر في

كفّه ثوليش جوهه شاربها من المسقط ... ؟

بسبوسة : ياساير يارب ! ... الشر بعيد يا بنى !

قشقوش : وشفته مره تانيه والحسناء حامية بين طافته ،

وطايفة المعلم التبهيباني ياخذ راس عيل يدشها على رصيف الشارع

ثوليش ييكسر بطيخه ؟

بسبوسة : راس عيل ... ياخفيظ يارب ... يا ترى إنا

فين دلوقت ياقتوه ، النبي حارسك وحافضك ... ألي عليك

لهاليب يا ابن بنتي يا غلبان ... !

( تبهل إلى الله . عفاف وبهجت الناعم يضحكان ... )

ينظر كل منهما الى الآخر ، يتسمان بلا كلام ثم يضحكان  
ثانيا .. بهجت يمسك بيد عفاف ويلاطفها .. عفاف تضحك  
ضحكة مستهترة طويلة ... )

بهجت الناعم : الله ... ضحكك ، فشر نقات مزيكه ... كان  
ضحكك والني ، خلى الهم الي احافيه دا يتراح ...  
عفاف : عجبك أوى ضحكى ... إن كان على كده خد زى  
ما أنت عاوز ...

( تضحك ويضحك الناعم ... )

بهجت الناعم : إلا تاعيش معاى جوز ولا فرد ، أنا ف  
جيبى شوية شكولاته وملبس نلعب عليهم ...  
عفاف : ورتبى ياخويا ورتبى ...

( يأخذان فى اللعب ثم يمسك يدها بمدحجين )

بهجت الناعم : تسمعى !

عفاف : ( بدلال ) أوه !!

( بهجت الناعم ينحنى على يد عفاف ويقبلها بحرارة ،

ينظر كل منهما الى الآخر مبتسما . يضحكان )

شكيب : ( وقد شاهد هذا المنظر يقول للحاسن خطيجه وقد  
أمسك يدها ) تسمعى ؟



محاسن : (تجذب يدها بشدة) أرجوك ... أرجوك ...  
آه ياربى ... إمتى تخلص الفاره دى !

شكيب : أنا بادعى إن رتنا يطوطها ... !

محاسن : شكيب ! ... إنت بخلينى اتفرز بالكلام ده !  
شكيب : دى أول مرة من يوم ما اتخطبتنا نختلى فيها ببعض  
دا يوم المنى عندى ... !

محاسن : إنت بتقول إيه يا شكيب ... أنا ما كنتش أفتكر  
كده ... اختشى بأ ...

شكيب : ياستى ماتيكيش بأسية ... إحتادلو آتى مخطوبين ،  
وبكره نبتا لبعض ، بتعمل فى كده ليه ؟ مش كفايه على  
اللى بدوءه من أبوك وأمك ؟ هم عمرهم قاتونا لوحدا ... دول  
مراثينا ومطلعين روحى !

بسبوسة : ( تقترب من بهجت الناعم وهو يحدث عفاف )  
والنبي يابنى تاخذ إيدى ، الله ياخذ بايدك وتدلنى ع الباب ...  
ابن بنتى فته على رصيف الشارع ، ولا أنا عارفه جرى له إيه فى  
الوحسه السوده دى ... !

بهجت الناعم : ( وهو منهمك يحدث الغاية ) على الله .  
بسبوسة : الواد فتوة لاله أب ولا أم ، يا عيني مالوش حد  
غيرى ... أنا فى عرضك ياسيدى ربتنا ما يضح لك وإليه ...

بهجت الناعم : ( يلتفت نحوها وينهرها ) يا شيخه ألتك على الله ... ؟ !

عفاف : ( لبسبوسة ) خدى حنة شكولاته وروحى فحالك

بسبوسة : يا بنتى هو أنا عايزه شكولاته ... ؟

بهجت الناعم : أمال عايزه إيه ؟

عفاف : يمكن يكون نفسها فى حاجة ما حناش قاهمينها ..

( تميل على بهجت الناعم ، وتسralيه كلمة ، ثم تضحك )

ضحكة مدوية . بهجت الناعم يشار كها فى الضحك )

نبيل بك : الآنسة دى باين عليها مزأططه أوى ...

ذهب أفندى : دى عفاف ، كوكب المسارح على سن ورمح

( تميل على أذنه ويبدأ يروى له شيئاً )

بسبوسة : ( لبهجت الناعم ) الواد النبى حارسه وحافضه

تاه منى على الرصيف وما ينش عارفه جرى له إيه ؟

بهجت الناعم : ( وقد رفع صوته متضايقا ) طيب وعاوزانى

أعمل لك إيه فى النبى حارسه وحافضه ابن بنتك ؟

بسبوسة : عايزاك تخرجنى على وش الشارع .

( بهجت الناعم وعفاف ينرقان فى الضحك )

بهجت الناعم : ( لبسبوسة وقد أخرج ساعته ونظر فيها )  
يادوبك فاضل خمس دآنيء ونخرج كلنا ، روجي استريحي بأ  
بسبوسة : ربنا يبشرك بالحير . ( تتجه نحو الشيخ عميشه  
وتجلس صاغرة تقول ) ادعى لنا ياسيدنا الشيخ عميشه .

( يغمغم طويلا ، ثم يرسل قهقهة تنجلي فيها البلاهة )  
بسبوسة : كلك خير وبركة بالصلا على النبي .. كلك خير وبركة  
( تأخذ يده وتقبلها مرارا وتضعها فوق رأسها )

( شكيب يأخذ يد خطيبته على حين غرة ويقبلها بحراة )  
محاسن : ( وقد استفزها الغضب ) لا ، لا . ما أدرش  
أأعد هنا أكثر من كده ( تتجه نحو الباب وشكيب يغممها )  
سييني ، سييني ، لازم أخرج ...

بسبوسة : صحيح والنبي لك حأ ، لازم نخرج ، يلاينا يلا  
( تنهياً للقيام ) أروح أدور على فتوه ... فتوه ابن بنتي النبي  
يحرسك يا ضنای ...

الغولي : ( يصيح فيها ) يا وليه أنا ألت لك ما فيش فتوه

غيرى أنا ... سامعه ؟! ( يرفع المصباحها )

بسبوسة : سامعه يا ابني سامعة ما ترعش .

نبيل بك : ( تائراً ) أعوز بالله ! أعوز بالله ! دايما خوتك .

وخناء ... ( ينظر في ساعته ) أف ... !!

ذهب أفندى : ( يميل عليه ) عفاف بنت لطيفه ... !

نبيل بك : ( يتجفئ ) لطيفه جداً .

ذهب أفندى : ليه ما تاخذش بالك منها وتمازجها ... !

نبيل بك : أمازجها ؟ انت عاوز تخرب بيتي ! كفايه الديون  
اللي راكبه على صدرى . . أنا تائص !

ذهب أفندى : أنا أصدى تسليه بس ...

نبيل بك : ( ينظر في ساعته ) أف ... ! أف ... !

ذهب أفندى : المسألة ماتستاهلش ... انك تدّايي لحد  
كده ...

نبيل بك : أبوه ماتستاهلش ... بص ( يشير إلى الموجودين )  
ماحصلش أني أعدت وى شوية لمامه زى دى أبدا ...

فهم الخشن : ( لتبيل بك ) لمامه ... أصدك مين يا حضرة ؟

نبيل بك : ( وهو يسير ذهاباً وإياباً ، ويداه معقودتان إلى

ظهره ... ) أصدى دول ... إنت مش شايف إحنا آعدين  
وى مين ؟

فهم الخشن : لك حأ ... مجموعه ماتشرفش ، لكن نعمل  
إيه ؟ دا حكم الظروف ... وأنا مش عارف إيه مايراعوش في  
المخايء نظام الطبقات ؟ النظام ده موجود حتى بين طوائف  
الأرؤد والنسائس ، تلاً فيها طبقات ، فكان الواجب أن  
الحكومة تاخذ بالها من الحكاية دى وتعمل المخايء درجات  
ماتخليهاش سلطات ... !

بهجت الناعم : ( وقد صدمت الجملة أذنه ، يلتفت إلى  
فهم الخشن ) درجات ؟ درجات يعني إيه ؟ تؤصد يعني المخايء  
تبأى زى بواير السكة الحديد : ترسو وسكندو وبريمو ... ؟  
فهم الخشن : وليه لأ يا حضرة ؟ الناس مآ مات يا حضرة !!  
بهجت الناعم : يعني أصد جنابك تدخل نظام الطبآت حتى  
في المخايء ... !  
نبيل بك : طبعاً ، لازم نظام الطبآت ياخذ حدوده في كل  
مكان ...

بهجت الناعم : ولكن يايبه دا العالم دلوات ييمحى القروم  
بين الطبآت ...

نبيل بك : لأ ، دا تقبل وعبط ...

فهم الخشن : مش عبط وبس ، دا جهل مركب ...

بهجت الناعم : عبط وجهل ... ??

فهم الخشن : آمال يا حضرة ... دا العلامة الكبير دارون  
صاحب نظرية التطور يثبت بالأدلة القاطعة أن نظام الطبقات  
نظام طبيعي ما فيهش أى غلط ، نظام ماشيه عليه النباتات  
والحيوانات وكل شئ فى الكون ...

بهجت الناعم : إحنا مالتنا ومال كده ، الموضوع مش  
محتاج إننا ننجرجر دارون ونظرية دارون ...

دهب افندى : ( لفهم الخشن ، مقاطما بهجت الناعم )  
إحنا لسبه ما تشرفناش بالاسم الكريم ...  
فهم الخشن : أنا فهم الخشن أستاذ علم الحياة والفيزيولوجيا ..  
نبيل بك : فى الجامعة طبعاً ...

فهم الخشن : لا ، فى مدرسة الرجا الصالح ...  
بهجت الناعم : أوه ، مدرسة الرجا الصالح الابتدائية الى  
فى زفتى ... ؟

فهم الخشن : وحضرتك مين ؟

بهجت : أنا محسوبك بهجت الناعم !

عفاف : بهجت بك الناعم ؟

العولى : (جانبا لقشقوش ، وقد أرسل ضحكة استهزاء)

أما عجيبه ... خشن وناعم ... إنت سامع يا أشقوش ؟

قشقوش : سامع دامعلى ، ما جمع إلا امّا وفّا !

## (يضحك)

نبيل بك : (لهجت الناعم) وحضرتك يشتغل في إيه ؟  
بهجت الناعم : يشتغل في إيه ... ؟ يشتغل في إيه ... ؟  
فهم الحشن : أيوه يا حضرة ... اليه يسألك شغلتك إيه ؟  
بهجت الناعم : حأ عمري ما فكرت في الحكاية دي .. (يتسم)  
شغلتى ... (يضحك) شغلتى يا حضرات إني أعيش واصرف  
على أد الاراد اللى باخده من وزارة الاوقاف ومن معاش  
أبوي ... شغلتى إني أرتب أكلى وشربى على زوئى ، وأعد  
لى شويه على الأهوه مع صحابى ، وكل شوية ايام أروح صاله ،  
أروح سينما ، أهرفش ، وامتع عيني بالجمال والرشاقه ...  
( يقول ذلك وهو يشير إلى عفاف )

نبيل بك : يعنى باختصار حضرتك ...  
عفاف : وجيه ... من الاعيان ...

( نبيل بك يدير لها ظهره وهو ينفخ متضايقا )

ذهب أفندى : ( لنيل بك ) لو كان معانا كتشينه  
ما كناش اتدايننا كده ... !

نبيل بك : كتشينه ؟ وحتلاي مين تلعب وياه ؟

( ياخذ ذهب أفندي جانبا ) ولكن احنا لسه ماخلصناش  
من الحكاية إياها ...

غفاف : ( لذهب أفندي ) أنا معاي كتشينه ... تلعب يايه  
ذهب أفندي : ( لمفاف ) مال خالص ، ألعب أوى ...  
بس استنيتي شويه لا أخلص من موضوع صغير مع سعادة اليه ...  
( يشير إلى نيل بك ) سعادته نيل ييه من أعيان جاردن سقى  
بهجت الناعم : اللي جنب مستشفى الأصر العيق ...  
بسوسة : مستشفى الأضر العيني ... ياد هوتي . يا نصيب  
( تتجه إلى عميشه مستنجدة به وهو يضحك يلاهة )

غفاف : ( لنيل بك ) حصل لنا الشرف يايه !  
نيل بك : ممنون يا آنسة ( ثم يلتفت إلى ذهب أفندي )  
بهجت الناعم : ( لمفاف ) تعالى نلعب سوا ... بس على  
شرط ، الغالب يطلب من المطلوب كل اللي هو عازيه .. والمغلوب  
يطاوع ما يؤولش بم ...  
غفاف : الشرط نور : .. أنا إبتك ( تضحك ضحكة  
لها منهاها )



شكيب : ( لمحاسن ) يَلَا بِنَا نَفَرَج يمحاسن

( يأخذها من يدها وهي تمانع )

ذهب أفندي : ( جانبا ) يأسعاده اليه المبلغ تحت تصرفك .

نبيل بك : دلوات ... ؟

ذهب أفندي : تحت تصرفك في أيّ وات ( نبيل بك

ودهب أفندي يتساران . ذهب أفندي يلمح في أصبع

نبيل بك خاتما ثمينا ، يمسك يد نبيل بك ويطليل النظر

إلى الخاتم . )

نبيل بك : لا ... لا ... مش ممكن ...

ذهب أفندي : أنا بفرج بس ...

نبيل بك : إذا كان أصدك الفرجه مفيش مانع

عندي ... خد ... ( يخلم الخاتم من أصبعه ، ويتاوله ذهب

أفندي فيدقق فيه النظر ... )

ذهب أفندي : ماساوبش في الوات الحاضر أكثر من

خمسميت جنيه ...

نبيل بك : بتقول إيه ؟ خمسميت جنيه .. مايتلش عن

تسميت جنيه أو ألف .. انت مش واخذ بالك انه فص واحد

سو لثير ... مفيش فيه أى عيب ...

( ذهب افندى يضعه فى أصبعه ، ويديم التدقيق فيه ،  
ثم يخرج محفظته ويعد الأوراق المالية ... مفاوضة لا تخلو  
من حدة بين كليهما ... تنتهى للمفاوضة بان يمضى نبيل بك  
ورقة ، ويأخذ النقود ، وذهب افندى يبقى الخاتم فى أصبعه )  
( قشقوش يضرب بفرجونه صندوقه ، ويقصد الى شكيب )

قسقوش : ( لشكيب ) ألمع الجزمه ياسعادة اليه ... ؟

عندى جرفين أصلى ... ربنا يديم عزك ياايه ...

( يضع الصندوق على مقربة من قدم شكيب )

شكيب : ( ينظر الى خطيئته محاسن ، ويكلما بتلطف )

نجي تمسحي جزمك ؟

محاسن : لا ما أحبش .. ما بحبش حاجه ياأخى ... اعمل

معروف واسكت عنى ...

( تذهب محاسن الى مكانها الاول : يتبعها شكيب ... )

ياترى انت فين دلوات ياناما ؟

بسبوسة : ( واضمة يدها على خدها ) ياترى انت فين يا حبة

عنى يافتوه ؟

القولى : ( عسكها من قفاها ويهزها ) يا وليه أنا أرتك  
وحفصتِك وألت لك ما تنطيش بكلمة فوه ... أنا  
حدش دى نافوخك إن عديتها على لسانك ... !

بسبوسة : طيب ياسيدى طيب ... ( تتشبث بالشيخ  
عميشة وتقبل ركبته منحنية تتحب ) اعمل فيه معروف .  
ياسيدى الشيخ نجى لى الواد ربنا هارميك فى ديكه !  
نبيل بك : سكتوا الوليه المهورسه دى ... دا عياطها يخلينى  
اترفز خالص ...

( القولى يسترسل فى ضحك عال )

دهب أفندى : (لبسبوسة) سعادة اليه يتول لك اسكتى.  
بلاش خوة دماغ ... !

بسبوسة : حاضر ياسيدى حاضر ...  
( تنغم بالبكاء وهى محنية على قدمى الشيخ عميشة .  
ياتى قشقوش ماسح الأحذية ويتبرك بالشيخ ماسحاً يده .  
على ثوبه )

فهم المحسن : (النبيل بك وهو يشير لى عميشة وقشقوش  
وبسبوسة ) بص يا به بص ... بزمتك مش منظر من مناظر

القرون الوسطى ؟ إله مزيف بين اثنين من اللى يعبدوه ... 1  
نبيل بك : فى الحثيثة ان دا شيء مخجل جداً ...

فهم الحشن : دا كله من التعاليم الدينية اللى بتسمم العقول  
وتخلى الجماعة المغفلين دول يخضعوا لها .

بهجت الناعم : ( يلتفت اليه وقد سكت عن اللعب وقتاً )

دى كلها خرافات مالهاش دعوه بالدين أبداً ...

فهم الحشن : آهي نوع من العبادة والسلام .

بهجت الناعم : العبادة فى حقيقة أمرها رياضة نفسه كويسه

ما فيش منها ضرر ...

فهم الحشن : آهي كلها خزعبلات يا حضرة !

القولى : ( لفهم الحشن ) إيه هو الكلام ده اللى عمالين

تتفلسفوا فيه ، دا احنا هنا على كف عفريت يا رحمن يا رحيم .

اعتبروا ، وأولوا يا رب ! يا منجى !

فهم الحشن : ( لهجت الناعم ) أنا حر الضمير يا حضرة

ما أخضعش إلا لسلطان عالى ...

( نبيل بك ودهب أفندى يضحكان ساخريه من بهجت

الناعم . القولى يخطر ذهاباً وإياباً وهو يفتل شاربه ... )

بهجت الناعم : حر الضمير ! لا مؤاخذه يا أستاذ ! اللعب

أحسن من الكلام فى الحاجات دى ...

عفاف : ( لهجت الناعم) إلا والنبي سلطان عأله ده يساوى إيه  
 بهجت : ( لعفاف وقد عاد إلى اللعب) أهو أدامك أسأليه  
 ( يأتى قشقوش ويعرض على بهجت الناعم وعفاف  
 أن يسمح لهما الحذاء . عفاف تضحك وتضع قدمها على  
 الصندوق ، ويبدأ قشقوش فى المسح ... )

قسقوش : ( لعفاف) وحياة مأم النبي ما أنسى طول حياتى  
 يوم ما سمعت سعادتك فى الرديو وأنا فى أهوة العلم خليفه بتغنى  
 دور : « ياللى سيئتني الغرام ... » دى الحته كلها كانت مكبكة  
 على الأهوة لحد العلم ، اخاف من الزحمة بت جاب عسكر يفرءوا  
 الخلا ... !

بهجت الناعم : شايفه ؟ ... انتصار على طول الخط ...  
 ( عفاف تضحك .. قشقوش يخرج من جيبه أداة موسيقية  
 صغيرة للقم ، ويبدأ يصفر فيها لحن : ياللى سيئتني الغرام )  
 بهجت الناعم : ( لعفاف ) يعنى فيها إيه لو غنيت لنا الدورده ؟  
 عفاف : ياسلام يا بهجت ! أغنى فى المنجأ ، أما عباره ... !  
 القولى : وليه لا يا ست ؟ هو عيب ... وليه مانيتيش انا  
 جددان ألوبنا من حديد ، مانخافش لا غارات ولا دياولو ...

قشقوش : (للقولى) يسلم لك يا معلم .. آهى كده العتونه ..  
أيوه لازم الست تغني على حسك يا معلم ...

بهجت : (لعفاف) أنا حاطبط لك الوحده بالنار زى كده .  
(ينقر على خشب المقعد)

( القولى يتقدم من عفاف ويلح عليها فى الرجاء ... هى  
تضحك ... )

فهم الخشن : (مغمضاً) أما صدأ اللى آل ان الانسان  
حيوان طروب ...

( عفاف تغنى : )

باللى	سئيتنى	الفرام	إملا	كان	كاسى
نسبت	عهدى	أوام	ونا	الى مش	ناسى
حرمت	عينى	النام	يا ألبك		الآسى

ياللى	جـمـالك	فتنى	أدى	زكاة	الجمال
ياما	ندبتك	يلحنى	كفايه	منك	دلال
إبعت	خيالك	يزرنى	يشوف	أصاده	خيال

باللى	وصالك	دوا	هجرى	شغل	بالى
إرحم	فؤاد	انكوى	واعطف	على	حالى
شفت	الحبايب	سوا	عؤبالى	،	عؤبالى

( الجمع يلف حولها ، تبدو حركات طرب من القول  
وقشقوش وذهب افدى الذى نراه يتأيل طرباً ويحدق  
فى الخاتم الذى أخذه من نبيل بك ... )

( ينتهى الغناء ، فيصفق الجمع فى خفة . أما نبيل بك  
فيظهر تصفيقه فى عظمة وهو يضحك ضحكته الأرستقراطية )

بهجت الناعم : ( لقشقوش ) واد يا أشوش ... اشتغل

يا واد بالمزيك بتاعتك ... ( لعفاف ) مش نثوم رؤوص ؟

( يرقصان ، يشيع الجبور بين الحاضرين )

شكيب : ( لخطيئته محاسن ) يا بنجهم ... ياما بجمني

وياك رأسه زى دى ... !

محاسن : إنت فاكرنى زى البنت بتاعت التيارات دى ؟

لا ، أنا مش من دول ... أوم أرؤوص معاها إن كانت

على كيفك ... !

شكيب : بتو لك عاوز أرؤوص معاك انت ...

محاسن : معايا هنا ؟ ليه ؟ جرى لعنالك إيه ؟ أرؤوص

أدّام الناس دول ؟ ياسلام ! ياسلام !

شكيب : إنت أصدك تضيعى الفرصه الحلوه دي . دا

الرأص متحرم علينا بأمر امك وابوك، واحنا هنا ما جدش  
نعرفنا ... يلا يلا ... خلينا نفرش !

محاسن : سيني ... ألت لك سيني ... !

بهجت الناعم : ( لمحاسن وهو ما يزال يرقص ) الهانم  
مش راضيه ترؤص ليه ؟ هو الرأص مش أحسن من أعدتها  
كده مد آياه نفسها ؟ !

( محاسن تشيح بوجهها عن بهجت الناعم ) .

نبيل بك : ماشاء الله ، ماشاء الله ، ... ! الخبأ ! ناقلب  
كباريه ... !

فهم الخشن : الحبيثة يا حضرة انها إلتة أدب فوء الحد ...  
إيه الفرء بينهم وبين الأروء ؟

( تسمع بقة صيحة استغاثة من ناحية الشيخ عميشة )

دهب افندى : ( وقد دب الرعب فى قلبه ) إيه اللي  
جرى ... ؟ إيه اللي جرى ... ؟

( الشيخ عميشة مسترسل فى استغاثته ، يجتمع عليه من  
فى الخبأ متسائلين : ماذا جرى ؟ ماذا جرى ؟ شكيب  
ومحاسن يقومان أيضا ليريا ما الخبر ، ولكنهما دائما بعيدان  
عن الجمع ... )



( الشيخ عميشة يشير إشارات بأنه جائع ، نبيل بك  
ودهب افندى وفهم الحشن يضجون بالسخط ... )  
القولى : ( وقد أطلق ضحكة ساخرة ) عايز يا كل جناب  
حضرته ... !

( عفاف وبهجت الناعم يتسمان . قشقوش وبسبوسة  
مهتمان بأمر الشيخ ... شكيب ومحاسن يعودان إلى مكانهما  
السابق ويجلسان كأنهما تمثالان )

بسبوسة : ( تنظر إلى الجمع فى استرحام ) ما فيش معاكم  
حاجة تاكل ... رغيف عيش لسيدنا الشيخ يا أهل الاحسان  
( الشيخ عميشة يصرخ وهو يشير إلى أنه جائع )  
بسبوسة : يا ترى انت جعان ولا عطشان يا ابن بنتى يا فدا ..  
تنظر إلى القولى ) يا كبدى .

( قشقوش يسر كلمات فى أذن بسبوسة . يلحظ ذلك  
القولى . تقوم بسبوسة إلى القولى . وتقول له : )  
والنبي يا خويا تحسن على سيدى الشيخ بسميطة واحده  
من اللى معاك ... سميطة واحده ينوبك سواب كبير من عند  
ربنا ، وينجيك من كل ديثه ...

القولى : ( لا يهتم بقولها ويتجه نحو قشقوش فيمسكه  
من قفاه ، ويرفعه عن الأرض ، ويكيل له اللكمات ... )  
أنا شفتك وأنت تقول لها يا أششوش الكلب !  
قسقشوش : ( وهو يعول ) وحياة راس النبي يا معلم ما أبت  
لها حاجة ...

القولى : ( وهو مستمر فى ضربه ) يقول لك شفتك بجوز  
عنى ... يعنى أنا كذاب ؟ ولا عميت ؟  
قسقشوش : طب معلمش ... تبت والنبي ...

( نبيل بك وذهب أفندى وفهيم الخشن يضجون  
بالضحك . بهجت الناعم متأفف . القولى يترك قشقوش  
أخيراً ، فيذهب نحو بهجت الناعم وعفاف فى انكسار .. )  
بهجت : معلمش يا أششوش ... تعيش وتأخذ غيرها ...  
تعالى امسح جزمة الهانم ... ( عفاف تضع قدمها على  
الصندوق )

قسقشوش : أنا مش زعلان يا به ... دا معلمى ويبرينى  
بسبوسة : ( للقولى ) بأ يا أخويا مش تخن على عم الشيخ  
عميشه بسيطة واحده ...  
القولى : والسبيطة دى يعنى مالهاش تين ... ؟

بسبوسة : دا ولي ياخويا من جوع ربنا ... وراجل على باب الله ، دى تباى لك سواب كبير أوى ... !

القولى : ( يصيح ) وهوّ دا فثير ؟ أمال فين القلوس اللى بتنتر عليه كل يوم ؟ أيوه بيكنزها تحت البلاطه ... انت سامعه يا وليه ؟ تحت البلاطه ؟

بسبوسة : بلاطه ؟ فين هى البلاطه دي ؟ هوّ حتى له بيت يستاويه ؟ يا شيخ أول كلام غيرة ... !

القولى : يا وليّة سدّئني ده عا كم دهب ونخبه تحت البلاطه ...  
( دهب أفندى يرهف أذنيه عند سماعه ذلك ...

ويتقدم من القولى )

دهب أفندى : دهب تحت البلاطه ؟ هوّ ... بالزومه ؟

القولى : وراس أبويا القالى ... !

دهب أفندى : ( بصوت خفيض ) وهو سا كن فين ؟

القولى : سا كن فين ؟ هاها ... تكوشنى حضرتك فاكرنى شيخ حاره ... ؟

دهب أفندى : ( يعود أجراجه وهو يغتم ) دهب تحت

البلاطه ... دا لازم حرامي ... أنا أبلغ عنه البوليس ... !

بسبوسة : ( تتقدم من القولي ) السميطة بكام ؟

القولي : ( بقطرسة ) بارش ساغ !

بسبوسة : بارش ساغ ؟ ... بعشره مليم ... ؟

( الشيخ عميشة يصيح طالبا الأكل )

بسبوسة : ( تعد مامعها من الملاليم ، ثم تناول القولي إياها )

آدى خمسة مليم أم ... بزياده كده !

القولي : ألت لك بارش ساغ ... كلمه واحده ... !

برفكس ... !

بسبوسة : ( تدخل يدها ثانيا في جيبها وتدفع له ما طاب )

آدى خمسة مليم تانيين ... إنت بتعمل كده ليه ؟ ! سداً اللي

آل : بضاعه ، والناس جواءه ... هات السميطة بأه ... !!

( القولي يسطبها الكعكة قهرع بها الى الشيخ عميشة )

فيأخذها منها بلهفة ، ويلتهمها ... )

بسبوسة : ياترى ابن بنى جعان ولا عطشان ... ادعى له

والنبي ياشيخ عميشه ... !

( الشيخ عميشة يغمض بأصوات غريبة ، وقد حشا

فه بلقمة ضخمة . بسبوسة تقبل يده)

نبيل بك : ( ينظر إلى الشيخ عميشة وبسبوسة )  
لو كنت دكتاتور في البلد دي ما كنتش عتأت الجماعة اللي  
يريلوا دل عن ضرب الرصاص !..

فهم الخشن : الرصاص شويه عليهم ، دول لازم يتحرروا  
بالكروسين ، علشان البلد تنصف من البلاوى دي ..

ذهب افندى : وضرورى نستولى على كنوزهم اللي  
يخبوها تحت البلاط ، علشان الناس يستنفعوا بها ... !

قشقوش : ( لبسبوسة جانباً ) خالى بسبوسة .. دانت  
حيكون لك سواب كبير أوى عند ربنا عشان الكسحكة اللي  
حنيت بها على الشيخ عميشه .. يا بخت مين ييت الجماعة شعبان !..  
( فهم الخشن يستمع إلى حديث قشقوش ويضحك

في استهزاء )

بسبوسة : ( منغممة ) سواب كبير ... ؟

قشقوش : معلوم ، دا انت حيتنى لك أصر على فى الجنة !..

( فهم الخشن يضحك ضحكة استهزاء )

غاف : ( ليهجت الناعم ) أف .. إمتى بأ ياربى نسمع

صفارة الأمان ... ؟

يهجت الناعم : أوه .. يادوبك خمس دآيه كان !..

( مبتسماً ) انت اذ اثبتت من أعادك جنني ؟  
عفاف : لآ ما اذ اثبتت بس أحب أعاد وياك في حته غيردى  
بهجت الناعم : أنا حبأى ازورك في البيت . .  
عفاف : أهلا وسهلا . . مرحبا بك . . !

( بهجت الناعم يشير إلى قشقوش أن يأتي فيهرع  
إليه ، فينسر إليه أمراً ، فيخرج قشقوش الآلة الموسيقية  
ويعزف عليها . يقوم بهجت الناعم وعفاف إلى الرقص ،  
ويتبادلان القبلات ، يدب الحماس في قلب شكيب ،  
فيحتضن خطيته على حين غفلة ، ويقبلها قبله جامحة ... )  
محسن : ( تصفع خطيبها وتقوم مهرولة نحو الباب )  
مش ممكن أأعد هنا بعد كده ... ! مش ممكن أبداً ... !  
( شكيب يسرع خلفها . لا يستطيع إدراكها . يخفيان وهما  
يصعدان في الدرج )

نبيل بك : ( ناظراً إلى محسن وشكيب ، ومخاطباً  
ذهب افندى ) واحنا آعدين ليه؟ ما تيلآ نخرج احبنا رخرين ..  
ذهب افندى : ( يتردد ) أظن ما فيش ضرر ... بس  
البوليس ع الباب ... !

نبيل بك : يا سيدى تفاهم ويام... مهرة الكلوب  
ضاعت على...!

( يهرعان ناحية السلم ، ويصمدان فى الدرج . فهم  
الخشن متردد ... )

بسبوسة : (الشيخ عميشة) الناس يتحولوا واحد ورا  
واحد واحنا حننعد فعل إيه ؟ ما تيلآ ينآ يا شيخ عميشه .. ؟  
( يتأبل كل منها على صاحبه ، ويقصدان باب الخروج .  
فهم الخشن يعترزم أخيراً أن يترك المكان ، يلحق بمن  
خرج . القولى يحمل سائه ويخرج )

قشقوش : ( ملتفتا إلى عفاف وبهجت الناعم ) الله ..!  
تكونش الصفاره ضربت ولا سمعنأش ؟ ..  
عفاف : صحيح ا... يلاآ ينآ يلاآ ..

( يخرج بهجت الناعم وعفاف وقشقوش ، ولا يكادون  
يصلون إلى السلم حتى تسمع فرقعة عظيمة . يتقون جزعين .  
مرهفين الآذان ، فرقعة أخرى أشد من الأولى ، تتبعها  
فرقعات أخرى متآلية ... )

قشقوش : ( صائحاً ) أنا بل .. أنا بل ..  
( بهجت الناعم يعود إلى موضعه . عفاف يتربها نوع

من الخبل . تنظر حولها جزعة )

بهجت الناعم : ( لعفاف ) ما تخافيش ...

( بهجت الناعم يربت كتفها ، مطمئنا إياها . يلف  
ذراعه حولها ... )

عفاف : ( وهي ما زالت جزعة ) يا ترى أنا بل بخاً  
وحتي !! ?

بهجت الناعم : ( مداعبا ) على أى حال ما هياش سواربخ  
مولد النبي ... !

عفاف : يا حوستي . : بأ أنا بل صحيح ... !! ?

بهجت الناعم : ( في جد مخلوط بسخرية ) بآين يا عفاف  
الحرب اجدت جد ... !

( تعود بسبوسة والشيخ عميشة في عجلة . بسبوسة  
تنظر حولها نظرات مخبول ، أما الشيخ عميشة فيشرق  
وجهه وتلمع عيناه ، ويممه النشاط )

( تسمع فرقعات أخرى . المسكان يتزلزل )

( عفاف تحن في وجهها في يديها ... بهجت الناعم يحاول



عبثاً أن يسرى عنها ... )

قشقوش : ( يصيح بأفعال يخالطه شيء من السرور )  
أنايل ... أنايل ... ( الشيخ عميشة يتصايح ويصفق يديه  
طرباً . بسبوسة تنطلق تنال دعواتها ، وتبتهل إلى الله  
وتناجي الشيخ عميشة ، ولكنه يتركها ويقوم مع قشقوش  
بنجولان في الخجأ ... )

( يعود القولى ، وهو في حالة ارتباك يحاول إخفاء  
ذعره فلا يقدر . نبيل بك وذهب أفندى يدخلان في  
في سرعة واضطراب ، ذهب أفندى قابض على يد نبيل  
بك وهو يرتجف ، نبيل بك يحاول الظهور جهد إمكانه  
بمظهر الشجاع ، ولكن صوته يخونه ... )

نبيل بك (لذهب أفندى) : يا أخي قلت لك سيب إيدى  
ذهب أفندى : الأنايل عماله تصحف بإسعادة إليه !  
نبيل بك : طيب وعاوز منى أعمل لك إيه ؟  
ذهب أفندى : بس نكون سوا ... إنت في جييك مبلغ  
كويس ... ندور لنا على مكان أمين  
(القولى يقدم القرفصاء صامتاً في ركن ويجواره سلتة ..)

قشقوش : ( يمر به ) مالك يا معلم ؟

( القولي ينظر اليه ولا يجيب )

قشقوش : ( بسرور ) دى أنا بل يا معلم ... أنا بل ...

ما تيجى تأرب شويه من الباب عشان تفرج كويس ...

القولي : ابعدي عني ... !

قشقوش : يقولوا إنها بتخلت السمانجفة متآدة ..

ويشأى شكلها أبه خالص يا معلم ... !

القولي : ( يصيح متضايقا ) ألت لك سيبي ف حالي ...

( قشقوش يعتمد عن القولي ، ويذهب يتكلم لحظة

مع بهجت الناعم . يدخل وقتئذ شبيب حاملا محاسن

وهي في حالة اغماء ، يرقدها على الدكة ويسند رأسها بذراعه ،

تسود حر كاته الارتباك ، يدنو منه بهجت الناعم وكذلك

قشقوش — الآخرون يتطلعون ... )

شبيب : ( في حيرة وبلبله ) إزيتك دلوات يا محاسن ؟

بعد الشر عليكى ... فوئى يا حبيبى ... إنت معايا ...

معايا أنا ...

يهجت الناعم : ( لشكيب ) هي الآنسه جري لها حاجة  
لا سمح الله ... ؟

شكيب : والله مانا عارف ... ( يمود إلى محاسن )  
إنت حساً بحاجة يا محاسن ؟ إنكلمى ... عشان خاطرى  
انكلمى ... !

( يهجت الناعم يتفحص الفتاة على عجل ، يبذل مجهوداً  
لا يقاظها . يبحث في محفظها عن شيء فيجد زجاجة عطر  
صغيرة ، فيخرجها ويدننها من أنفها وهو يفرك يديها )  
شكيب : دي كانت بتجري على آخر عزمها ، وكنت  
يجرى وراها عشان ألحأها ، وصمنا الأنايل بتشقرأع ...  
خايف يكون جه فيها طراطيش من البلاوى دى ... ولكن  
الحمد لله ... ألبها يدوء .

يهجت الناعم : ما تخافش ... ما فيش حاجة جرت لها ...  
بص ، أهى ابتدت تُفُوء ... !

شكيب : ( صائحاً ) محاسن ... محاسن ... حبيبتى  
محاسن ..

محاسن : ( تحدق في شكيب ) إيه اللى جرى ... ؟

شكيب : الحمد لله ... ما جرال كيش حاجه ... ؟  
( تسمع أصوات قنابل بشدة )

قشقوش : ( صائحاً ) أنا بل ... أنا بل ... :

( الشيخ عميشه يطلق الأغاريد ، وهو يجول مع  
قشقوش في الخبايا . بسبوسة في ركن منفرد مسترسلة  
في دعواتها الحارة . ذهب أفندي يسد أذنيه بأصبعيه ...  
غفاف تنظر حولها في حيرة ... )

نبيل بك : ( في صوت مختلج فيه رنة استعطاف ،  
موجها كلامه إلى عميشة وقشقوش ) اسكتوا يا جماعة .. !  
اسكتوا يا ناس .. !

محاسن : ( تلتصق بشكيب ) ماتسينيش .. ماتسينيش ..  
بس ما تتلأش في كده ... ! ( تقول ذلك وهي تردد  
التصاقاً به )

شكيب : ( وقد قام مع محاسن يقصداً ركنهما  
المهود — يلتفت إلى بهجت الناعم ويقول له ) مرمى يا به ...  
مرمى أوى ...

بهجت الناعم : الغفو يا أخ ... دا شيء واجب ... !  
( يدخل فهمي الحشن مهرولا جزعا ، وقد تلطنخت  
ثيابه بالوحل ، ووجهه ويداه بهما بعض الجراح ... )  
فهمي الحشن : (وهولا يدرى أين يختبئ) شيء فظيع ،  
فظيع خالص ...

نبيل بك : ( بصوت متقطع النبرات ) إيه ؟ أصدك إيه ؟  
أول لنا ... ؟ !

فهمي الحشن : ( يتلع ريقه ، ويمسح وجهه بمنديله )  
ممركة في الجو هايلة جداً ... حاجة فتوء الوصف .. !  
القولى : ( كأنه يحدث نفسه ) يا ساتر استر .. !

( بسبوسة تقصد إلى القولى وتجلس بجواره لتأنس  
بوجوده بقرها . مازالت تدعو وتبهل . ينظر إليها القولى  
مستعظما ، ويقول ) ادعى لنا يا خالق ... من يؤلك  
لباب السما إن شاء الله ... !

نبيل بك : ( لفهمي الحشن ) يظهر ان الحاله شديده أوى !  
فهمي الحشن : ما فيش أشد من كده ... !

( كلهم مرهقو الأذان لسماع حديث فهمم الخشن ،  
حتى الشيخ عميشة فمه مفتوح ووجهه مهلل ... )  
ذهب أفندي : (لفهمم الخشن) إنت بتَهول سُوءِيَّة  
يا أستاذ ... !!

فهمم الخشن : أؤكد لكم اني ما بهوتش أبداً ... وإن  
الطيارات اللي بتهاجم بيتنشن على حته مخصوصه ، والحته  
دى هنا ...

( يقول ذلك وهو يشير بإصبعه إلى فوق )  
نبيل بك : (فرعه يزداد) أصدك إيه بالكلام ده ؟  
هنا فين ؟  
فهمم الخشن : أيوه هنا ... هنا ... يا حضرة زى ما بثوك  
كده ...

( عميشة يطلق أغرودة وقشقوش يتصايح )  
نبيل بك : (يصيح) إعملوا معروف ماتيسصوش كيدة ..!  
( قشقوش يصعر خده بجرأة ، ولا يعنيه شيء من  
قول نبيل بك )

بهجت الناعم : ( لفهم الخشن ) عايز حضرتك تقول انهم  
آصدين المخبأ نمرة ١٣ بعينه ؟

ذهب أفندى : مش معقول ، دا كلام مآينآ لش !  
فهم الخشن : مش المخبأ نفسه ، ولكن الحته الى فيها  
المخبأ ، يعنى بالعربي آصدين العاره الكبيره الى جنبنا ...  
ماؤفتو هاش واتو داخلين ؟! أنا سمعت الناس بتقول كده!  
ذهب أفندى : ( وقد تشبث بيد نبيل يك ) لا ، لامش

ممكـن الكلام ده يخش العأل ... !

محاسن : ( لشكيب ) أنا خايفه ... خايفه ... آه يارب، وش  
جابتنا هنا وزمانا الرميـه السوده دى !?

( يلف ذراعـه حولها . محاسن لا تمنع ... شكيب

يمسح وجهها ويروح )

( صوت قنابل أشد من ذى قبل ، يقبـه صوت

أكـثر شدة ... )

القولى : يارب استر هـا يارب ... يا خنى الألفاف، نـجنا من الخاف .!

قشقوش : ( متحمسا ) تعا نخرج ع الباب نـفـرج يا معلم

القولى : اعمل معروف سـيـنى يا أشقوش ... !

بهجت الناعم : وليه ماترؤوخش وياه تتهرج يا فتوة الحنة  
ياسبع .. ؟ 1

القولى : يا به احتاف إيه ولا فإيه ؟ أول معايا يارب  
افرجها على عبيدك الغلاية ...

( قشقوش يضحك ويقصد مع عميشة إلى باب  
الحبأ .. مخمزيان )

فهم الحشن : ( وقد التصق بالجدار ) داصوت الأنابل  
كل ماده يينارب .. ياناس ماتلموا فى حته واحده ..

بهجت الناعم : ( فى حكم ) تلم ف حته واحده ؟ ... ونظام  
الطبقات يا أستاذ .. ؟ 1

دهب افندى : لازم الجماعة دول اتجنتوا ..

عفاف : ( مبتهله ) ياست زينب ياطهره .. نظره 1

بهجت الناعم : ( يداعب عفاف ، فتسحب يدها منه فى

هدوء ، ينظر اليها متعجباً ، ثم يلتفت إلى الجمع )

ليه يعنى الخوف ده كله .. مش آخر ما عندهم إتنا نموت ؟

( يقول ذلك بلهجة مألوقة )

عفاف : نموت ؟ 1



ههجت الناعم : وهو فيه ألد من إني أموت وانت كده  
بين أحضاني ؟ ! ياسلام على دى موته غاليه .. !

( يريد أن يقبل يد عفاف ، فتمنعها عنه ، ثم  
تستغرق في كآبة صامتة )

( شكيب يمسك يد محاسن ويقبلها ، لآتمنع . )

نبيل بك : شئ عجيب ..

فهم الخشن : ( مهمهما ) الموت ... الموت ( يصيح )

لا ... لا ...

ذهب أفندي : وازاي يجينا الموت واحنا في غيبا زى ده !  
ههجت الناعم : وهو الخبأ حيحوش الهلاك اللي بترمييه  
الطيارات ؟ .. إنت ماصمعتش الاستاز وهو بيثول انهم آصدين  
الحته دى بعينها ؟ !

القولى : ما تفت من بؤك يا شيخ ، وتسيونا من الكلام  
ده .. أول يامنجى ارحمنا برحمتك .. !

( يشترك هو وبسبوسة في الابهال )

فهم الخشن : ( منعما ) عايزين يهدوا العمارة اللي جنبنا  
مايخلوش فيها حاجة .. آدي اللي الناس بيثولوه .. ! ولكن  
احنا هناف أمان ..

ذهب أفندي : أmaal إيه ؟ .. هو ده اسمه كلام ؟ ..  
دا خبأ مش لعبه .. !

( فى هذه اللحظة يسمع إطلاق القنابل بشدة .  
يسقط من سقف الخبأ التراب وبعض الحجارة . يسمع  
صوت بناء يتهدم . ضيوف الخبأ فى حالة فرع ، يتصقون  
بالجدران . يتوالي صوت الهدم بعنف . المكان ينزل  
بقوة : قشقوش والشيخ عميشة يمودان مهرولين ، وملايسهما  
معفرة . نرى خلفهما قطعا من الحجارة بين كبيرة وصغيرة  
تنهال على الخبأ من الباب ، يتبعها سيل من التراب )  
قسقوش : ( يصيح جادا ) العمارة اللي جنبنا اطر بئت  
علينا ... !

( لا يكاد الشيخ عميشة يطلق أغرودة حتى يصيح  
قسقوش صيحة الآمر : )

اخرس يار اجل الله .. بلاش خوته !

( ينظر اليه الشيخ عميشة متسائلا ، ثم ينكش . باب  
الخبأ يتهدم وينسد كله . يتشق بعض أجزاء من سقف الخبأ

وينهار منه التراب ، قشقوش يصيح :

احنا حنتردم ونعيش تحت التراب إن ما كناش نلحاً نصلب  
سأف الخبأ ..

بهجت الناعم : وحنصلبه بايه ؟

قسقوش : أناشايف هنا شوية لواح وعروء خشب فاضله  
يظهر البنائين ما كانواش كلوا الشغل ..

( يهرع إلى مكان مهجور في الخبأ به بعض ألواح

وقوائم من الخشب ، والجمع كله خلقه ، يعودون ومعهم  
الألواح والقوائم . يشتغلون بهمة في وضعها لتقوية سقف

الخبأ وحواشيه وجوانبه . قشقوش يزعم عليهم )

بزيادة كده .. آهو دلوات بأعال .. !

( ضيوف الخبأ يجففون عرقهم ويسترىحون )

القولى : تفتكر كده يا أشئوش ؟

قسقوش : أمال ... السأف دلوات يستحمل تُؤل العماره  
اللى مكر بسه عليه .

فهم الحشن : ( يقصد ناحية الباب . يعود في حالة عصبية

شديدة ) الحكاياه مش حكاية العماره اللى فوء دماغنا دلوات ...

المسألة نخرج إزاي ؟ ونطلع منين ؟ ما فيش باب !  
ذهب أفندي : ( مبيل الفكر ) وانت عايزنا نخرج ليه ؟  
فهم الخشن : ( يصيح صياح البكاء ) إحنا اندفنا بالهيا ...  
وخلص ... !

( صمت مرهوب )

ذهب أفندي : ( يحدق لحظة في وجه فهم الخشن ، ثم  
ترف عيناه ، وتقلص عضلاته ، ويتكلم كأنه يحدث نفسه )  
اندفنا بالهيا ؟ الكلام دا إيه ؟

( يظل وقتا وهو ينظر نظرا ثائما ، ثم يمديه بفتة إلى  
جيبه ، وفي سرعة البرق يخرج محفظته ويقلب أوراقها مغمضا )  
عشر كيالات مستحقة الدفع بعد يومين ...

( ينظر إلى فهم الخشن ثانيا ويقول : )

وازاى اندفنا بالهيا ... كلام فارغ ... دى أو هام ... لازم  
حنخرج ... لازم ... !

( نبيل بك وبهجت الناعم وقشقوش يذهبون  
ناحية الباب ويتفحصونه ثم يعودون يأسين . قشقوش .

يتركهم ويجول في أنحاء الخبأ متفقداً فاحصاً ... )

نبيل بك : (وهو لا يستطيع ضبط عواطفه) صحيح إحنا  
اندفنا بالحيا ...

بهجت الناعم : ( في لهجة يأس ساخر ) العبارة انعطت على  
روسنا ... مين كان طارف كان فيها أد إيه ... يعني دلوات لازم  
يكون قوونا ترَب ... !

العولي : (مسترهما) مفيش حاجة نتجى بيها يا خلا ؟

بسبوسة : (مسترهما معه) والنبي حرام نموت الموت دى  
يا كبدى علينا ... ياناس دورُوا لنا على حاجة نخلص بيها من  
الدَّيْته اللي إحنا فيها ...

بهجت الناعم : (في لهجة السابقة) مفيش غير حيله واحده ...

ذهب أفندى : (في لهفة) إيه هي ؟

بهجت الناعم : إنا نستنى بختنا ...

نبيل بك : نستنى ؟ إيه الكلام ده ؟ ... لازم نجتهد لحد  
مانشوق لنا سكة تورينا النور ، مش نُعبد مكتشفين كده ...

ذهب أفندى : (مهاجراً) أيوه ... أيوه ... أمال ، لازم .

تفكر ، لازم نشوف لنا طريقته ... !

محاسن : ( لشكيب ) تقمي مداني ... أنا غنوءم ...

( محاسن على وشك الاغواء )

شكيب : ( وقد أسند محاسن إلى صدره ، ينشقها من

زجاجة العطر الصغيرة ، ويقول بصوت مرتجف )

خدي شمي ... شمي ... ما تخافيش أبدأ يا محاسن ... أنا جبك ...

( ينشق هو أيضاً من الزجاجاة ، ويروح وجهه بالمنديل )

١ بهجت الناعم : ( لنيل بك ) عايز سعادتك تخلص من الزناة

اللي إجتا فيها دى طيب ، جرب !

ذهب أفندي : مستحيل انهم يسيبونا كده ...

فهم الخشن : لازم يجوا يسفوننا ... أمال إيه ؟

بهجت الناعم : طبعا حييجم بس مش حيلاءونا ...

نيل بك : مش حيلاءونا ... إزاي ؟ أمال حروح فين ؟

بهجت الناعم : حنكون في عالم آخر يا سمادة اليه ؟

نيل بك وفهم الخشن : ( في احتجاج ) أوه ... أوه ...

بهجت الناعم : دى حرب مش لعب يا بهوات .. !

ذهب أفندي : ( وهو يروح ويجيء مهتاجا مذعورا )

الحرب .. الحرب .. داهية الدواهي .. خراب بيوت الناس

وضياع ما لهم .. ( يخرج محفظته ثانياً ، ويقلب الصكوك ،  
ويقول في صوت الباكي : ) خراب بيوت الناس وضياع  
ما لهم ... !

( يتهدد ويخيم عليه اليأس الشديد )

عفاف : ( لهجت الناعم ) إنت بتكلمم جد ولا بتهزر ؟  
بهجت الناعم : بهزرر يا عفاف ؟ هوّ ده وأته ؟ .. إن  
كنت سدأت مرة في حياتي تكون هي المرة دي !

قشقوش : ( وقد عاد بعد تفقده المحباً . يتوسط الجمع  
ويقول في ثبات : ) مفيش فايدة ... خروج ما فيش ...  
اجنا اتحبسنا واللى كان كان ... استنوا بساً بختكم والسلام ..  
( يأخذ عصا القولى ، ويعتمد عليها في وقته ، والجمع  
صامت في كمد ويأس )

عاسن : وقد أصابها نوبة بكاء وضراخ تتشبث  
بشكيب ، وتضع رأسها على صدره وتقول : ( إن متنا  
أهو نموت سوا .. مع بعض .. !

شكيب : ما تُؤوِ ليش كده ... بعد الشر عليك ...  
ما تخافيش ... لازم يكونوا جايين يسعفونا ... !

( بحفف وجهه بالمنديل )

( بسبوسة تقبل رأس الشيخ عميشة وتترك به ،  
يقابل عملها بضحك أبله . عفاف تخرج من محفظها قطعة  
نقود وتذهب في صمت إلى الشيخ عميشة وتمطيه إياها .  
ياخذ الشيخ عميشة القطعة وينظر فيها ثم يطبق يديه  
عليها ... )

بسبوسة : ( تبحث منقبة في جيبها عن نقود ، ثم تمر  
أخيراً على مليم ) خد مليم أهو يا شيخ عميشة ... ( تمطيه  
إياه ) ادعى لنا ربنا يفتح لنا باب الفرج ... !

( الشيخ عميشة يأخذ الملیم ويطبق يده عليه ... )  
نبيل بك : ( على حدة ، لدهب أفندى ، مشيراً إلى  
الشيخ عميشة ) باين عليه راجل فئير منكسر  
يستحيء الحسنة .



(يذهب إليه ويأوله قطعة نقود. الشيخ عيشة يفعل  
بها كما فعل بالقطعتين السابقتين، وهو يهال ...)

(ذهب أفندي ينفرد بنفسه، ويخرج نقوده القضيّة،  
يمدها مترددا، يمدها إلى جيبه، ثم يخرجها، ثم يمدها.  
عند ما يرجع نبيل بك يقصد إليه ...)

ذهب أفندي : ( لنيل بك ) تسلفنيش إرش تعريفة  
يا ييه ؟ ما معيش ريحة الفكة ... ١

( نبيل بك تصدر منه إشارة إهمال ... )

محاسن : ( لشكيب، وهي تبحث في محفظتها ) مفيش  
معايا أروش أبدأ ... مش تدي الراجل القلاب ده حاجة  
سواب لله ؟

فهم المحسن : يظهر برضه أن الراجل ده مسكين ...  
يستحق الرحمة !

( شكيب يقوم إلى الشيخ عيشة ويعطيه قطعة نقود. القولي  
ينتقى كعكة وقطعة جبن ويذهب بهما إلى الشيخ عيشة )  
القولي : ( وهو يعطيه الكعكة والجبن ) مد إيدك يا شيخ

عميشه، كل بالهنا والشفاء .. ادعي لنا ربنا ينجيننا من الكرب ده !  
( الشيخ عميشة ينقض على الكعكة والجبين يلتهمهما )  
بهجت الناعم : ( للقولى ) حاسب يا معلم على الكحك والجبنة  
الى معاك .. لهم عوزه يا حيي .. مين عارف احنا ختمد هنا  
أدّ إيه ؟

( قشقوش يلاحظ كل ما حدث ، يتجه فى صمت الى  
القولى ، ويمسك سلة يريد أخذها منه )  
القولى : ( لقسقوش ) إيه دا يا أشقوش ؟ أصدك تعمل إيه ؟  
( قشقوش ينزع السلة من يد القولى ويذهب ناحية  
من الخبأ ، وتحطها هناك . القولى يحدث نفسه ) الله !  
الله ! فىن السبت ؟

بهجت الناعم : فى حته مستخيه .. تحت الحراسه يا معلم . !  
( يسود قشقوش ، فلا يجرؤ القولى أن يطالبه بالسلة .  
الشيخ عميشة ينظر فى نقوده يتلاعب بها وقتا ، ثم يطبق  
يده عليها . قشقوش يراقبه مراقبة دقيقة )

ذهب أفندى : ( لبنييل بك ) معاك إرش تعرفه يا إيه ؟  
إرش تعرفه بس .. حديلك ساعة ما يكون وياى فكه ..

نبيل بك : (وهو يبحث في جيب صدره) ألت لك ما عنديش  
أروش تعريفه . .

دهب أفندى : شوف إرش يكون هنا ولا هناك . . ولا  
شوف ليه إرش ساغ . .

نبيل بك : ما فيش ياسيدى أروش ساغ.. أنا حكذب؟  
دهب أفندى : طب شوف ليه نص فرنك . !

نبيل بك : وبعدها لك بأى ؟ إنت مش حاتسبني النهارده.  
يا دهب أفندى ؟

دهب أفندى : ده عمل خير لوجه الله . . حينوبك سواب  
أد مايتوبني تمام . . ساعدني على الحكاية دي . .  
نبيل بك : خد حته بخمسه .

دهب أفندى : عال أوى . . أهو انخل الاشكال . .  
الراجل القلبان ده حيفرح بيها أوى ، ويدعى لنا دعوة خير-  
تأكد انى حردّها لك يا يه . . !

(يخطو بضع خطوات. يتوقف، يشاور عقله، يخطو خطوتين  
ويتوقف. يخرج نقوداً صغيرة من أنصاف القروش ويضع  
فيها القطعة ذات خمسة القروش ، ثم يختار نصف قرش ،  
يناول الشيخ عميشة إياه . يعود وهو فرك يده ، يقول :)

أحسن حاجه يعلمها الانسان في عمره هي الحسنه على  
الغلابه والبر بالقاراء ..

بهجت الناعم: (فهم الخشن) كلهم ادوا الشيخ عيشه  
الى لادروا عليه ، إلا انت ... له ماديلوش حاجه ... ?

فهم الخشن : وليه يا حضرة ماديتوش انت ؟  
بهجت الناعم : أنا ... أنا أعرف ان رحمة ربنا الواحد  
مايشترهاش بالحسنه الى بالشكل ده ... !

فهم الخشن : (وقد أمسك بيد بهجت الناعم ومنعظها  
يقول في لهفة :) انت عندك ثقه برحمة الله ؟ !

بهجت الناعم: (في لهجة يقين واطمئنان وفي صوت  
ممتليء ) واثق جداً .. زى مانا واثق من وجودك وبإي  
دلوات ... !

(فهم الخشن يمدق في وجه بهجت الناعم ، ثم ينطلق  
يفكر ، وهو رافع رأسه نحو السماء .)

ستار

## الفصل الثانى

( ترفع الستارة عن المنظر السابق  
بعد أربع وعشرين ساعة . ضيوف  
المنجأ وجوهمهم . ثم عن اعياء ،  
ملا بسهم تجمدت . ترى الرجال قد  
بدأت ذقونهم تنحضر ، أما النساء  
فتشعث شعورهن ، قد هيا كل فرد  
له شبه مرقد من قطع خشبية أو رمل .  
الجو حيدس ، الحاضرون يمسحون  
وجوهم بين حين وحين . جلسهم  
فى تراخ ويأس . الشيخ عميشة نائم .  
ينط غطيظا مزعجا . بسبوسة راقدة )

. قرب قدميه . القولي مكوم بالقرب  
 من بسبوسة . قشقوش جالس ينظر  
 نحوه وقد اعتمد بجسمه على الحائط  
 وأمسك العصا بيده . محاسن واضحة  
 رأسها على كتف شكيب . وشكيب  
 عاقد يديه على صدره ، وناظر إلى  
 السماء ... )

غفاف : ( لبهجت الناعم ، وهي ناظرة إلى جهة أخرى  
 نظرة ثابتة ) يا ترى الساعة كام دلوات ... ؟  
 نهجت الناعم : ( يخرج ساعته في بظه ، ويلقي عليها نظرة  
 طويلة ، يتكلم في إهمال ) إحنا دلوات نص الليل ... !  
 غفاف : ( وهي على حالها الأول ) إزاي ؟ نص الليل ... !  
 نهجت الناعم : ( بعد أن يتناوب ، يتكلم في لهجته  
 السابقة ... ) أيوه نص الليل !

عفاف : طب دحنا جينا المخبأ نص الليل ، إزاي يكون  
الوأت نص الليل بأه ؟!

بهجت الناعم : ( يهرش رأسه ، يتظاهر بالتفكير )  
صحيح إزاي ؟ ده لغز ... ! على كل حال فيه حاجتين ، لازم  
نختار واحده منهم ...

عفاف : حاجتين ؟ حاجتين إيه ؟!

بهجت الناعم : أول حاجة انا نكون لسّه داخلين المخبأ  
دلوات ، ويادوبك قلت علينا دئيبّه ولا اتنين ... !

نبيل بك : ( من جهة أخرى ، وقد سمع الحديث )  
دئيبتين بس ؟!

بهجت الناعم : ( متما جملته ) دئيبتين أضيئناهم في حلم  
غريب ... !

نبيل بك : حلم فظيع ، حلم هائل ... !

بهجت الناعم : ( وهو ينظر أمامه ) والحاجه الثانيه إن  
الزمن يكون اتعّظّل ، والوأت وإف لا يتأدّم ولا  
يبتأخر ، أمانا فضلنا في الساعه الى احتايها !

نبيل بك : ياناس دى حاجه تجنن ... !

عفاف : ياترى الحئيّه إيه في الحاجتين دول ؟!

بهجت الناعم : ( يهرش رأسه مرة أخرى ) يمكن الحاجة .

الثانية هي الى صبح ... 1

نبيل بك : ( وقد اقترب منهما ) إئتو بكموا بتولوا إليه ؟

إحنا قات علينا في الحنة الى إحنا فيها أربعة وعشرين ساعه ،  
ولا شفتاش نور الشمس ، ولا إحنا عرفنا صبح من صهر ،  
ولا نهار من ليل !

فهم الخشن : ( ييأس كبير ) الشمس ... ياترى حنشوفها

مره ثانية ... ؟

بهجت الناعم : حنشوفها طبعاً في العالم الآخر ... بس .

ثلاثي حجمها كبير ، ونارها حاميه ... 1

( فهم الخشن يمدق في بهجت الناعم ثم يرفع بصره

الى السماء ، وأخيراً يضع رأسه بين يديه في استسلام ... )

( تقوم عفاف الى الشيخ عميشة ، وتغطيه بشملته

في عناية )

ذهب أفندي : ( وقد اتتبه من نومه بفتة ، وأرهف أذنيه )

أنا سامع صوت قاس ... إياك يكونوا جاين ينجدونا ...

( الكل يرهفون الأسماع ، ما عدا عميشة ولبسبوسة ،



فها لا يزالان نائمين . شكيب يترك خطيته ويذهب  
يتسمع ... :

القولى : ( وقد انتفض واقفا ) جيتين ينجدوننا ...

( ينصتون ، لا يسمعون شيئا ، يخيم عليهم اليأس )

شكيب : ( وقد عاد إلى مكانه ، يجلس على الظهر ويدها

متدليتان بجانبه ) ياترى حييجو إمتى يخلصونا ؟

محاسن : ( تنظر إليه طويلا ) ما يهمش ... أحبك يا شكيب  
أحبك ... !

بسبوسة : ( تنظر ملتفتة حولها مستطلعة وتصيح في دعر )

ي نصيبتي ... إحنا لسه فى المنجأ الأسود ده ؟

القولى : ( فى يأس شديد وهو يضرب رأسه ييده )

أيوه يا خلقى بسبوسة ، لسه احنا فيه ... !

بسبوسة : ( تمسك ييده ، وقد هزعت إليه ) اعمل

معروف يا بنى خد إيدى واخرجنى بره !

القولى : أخرجك بره ؟ !

بسبوسة : ( وهى تشد يده ) ما أدرش أعد هنا بأه ..  
أنا خلاص روحي طلعت ... !

القولى : ( وهو يسحب يده ويقول لها فى لهجة بأس  
واستعطاف ) اعملي انت معروف وخليني ف حالى !  
( بسبوسة تتعامل على نفسها وتقصده إلى نبيل بك )

بسبوسة : ( لنبيل بك ) وانت ياسيدى الباشا ، تعملش  
معروف فيته وتخرجني بره ... ؟  
نبيل بك : مش ممكن يا خالى ... !

بسبوسة : والنبي ياسيدى الباشا تخرجني ...  
( نبيل بك ينحيا جانبا فى لطف ، تنظر إلى دهب  
أفندى تستعطفه ، تنحني على قدميه ) أنا فى عرضك ياسيدى  
دهب أفندى : العله اللي جنبنا وئعت على دماغنا ، وادحنا  
يا خالى محبوسين هنا كلنا ...

( بسبوسة تتركه )

دهب أفندى : ( وقد أخرج المحفظة من جيبه ونظر فى  
الصكوك . يلتقى صكا منها ويمسك به ، يلتفت إلى

نبيل بك : ( تحب تكسب عشرين جنيه في غمضة عين .. ؟ )

نبيل بك : ( وهو غير ناظر اليه ) عشرين جنيه .. ؟

دهب أفندى : عشرين جنيه وانت أعدتلك دى ؟

نبيل بك : انت بتكلم ف إيه .. ؟

دهب أفندى : ( وقد مدله الصك ، وانحنى عليه هامساً )

كبيالة بطنيت جنيه ، أبيعها لك بميتين وثمانين .. إيه رأيك  
بأه ؟

نبيل بك : ( ينظر الى الصك ويميده اليه ) لا .. لا ...

مش عاوز ... !

دهب أفندى : دى هديه بأدمها لك. وراس أبويا الغالى .

نبيل بك : ( مقاطعاً في ضيق ) مش عاوز. مش عاوز. !

دهب أفندى : ( وهو يقلب الصك في يده ) أهو انت

تملي كده تضيع القرص اللي متعوضشى .. طيب إيه رأيك  
إذا بعتها لك بميتين وخمسة وسبعين ؟

نبيل بك : ( يقوم تاركاً إياه ) ألتلك مش عاوز يا أخى .

( نبيل بك يسير جيئة وذهوباً ويداه خلف ظهره ،

ورأسه منحني في تفكير )

(ذهب أفندى يعيد الحفظة الى جيبه في يأس)  
.. ذهب أفندى: (ينظر الى أعلى) الله يخرب بيوت اللي  
خربوا بيوتنا ..

(بسبوسة تقصد الى قشقوش)

.. بسبوسة: (لقشقوش) وانت يا بنى .. ارحنى يا ضناى  
وخذ إيدى لحد بره ..

قسقوش: (وقد نظر اليها طويلا فى احتقار) سبحان الله  
فى طبعك يا بسبوسة ..!

بسبوسة: إنتو كلكو كده .. ما فيش حد فيكو عنده  
رحه .. ما تساعدوش ولية مسكينه ما بايديهاش حيله ...  
(تصيح) ارحونى يا ناس .. ارحونى يرحم ربنا .. أنا حوت

(تبكي وتقصد الى الشيخ عميشة)

بهجت الناعم: (مغمما) كلنا حنوت ياسقى ..

بسبوسة (وقد تشبثت بجلباب الشيخ عميشة) لا.. لا..

أنا مش عاوزه اموت.. (تمرغ وجهها فى جلاباه)

محاسن (لشكيب وهى تنظر اليه فى لوعة) صحيح احنا

هنا خنموت يا شكيب ؟

شكيب : ( يتنهد في يأس شديد ) مين يعرف يا محاسن ؟  
( يمسح عينيه ) .

محاسن : ( في همس كأنها تحلم ) خدني على سدرك !  
( هي التي تضمه الى صدرها ) بوسنى ( هي التي تقبله في خده ) .  
بهجت الناعم : ( في يأس ممزوج بالسخرية ) :  
كل ابن أتنى وإن طالت سلامته

في مخبأ من مخايء الحرب مدفون  
نبيل بك : ( لبهجت الناعم ) وحياة أبوك يا ناعم أفندى  
بلاشن الكلام ده .. هو احناف أهوه ولاف تياترو ؟ !  
بهجت الناعم : ياسيدى الباشا فرفش .. ماتستعجلشن  
البكا والزعل .. كلنا خنكى أرب رضينا أو مارضينا .. !  
( بسبوسة تصيح باكية )

قشقوش : ( لبسبوسة ) إنت بتعطى عشان حموتى ..  
مأهوره على شبابك اللى حفتوته . يعنى لسه ماشبعتيش من  
الدنيا يا وليه ؟ !  
دهب أفندى : إيه ده ؟ تعيط ؟ تعيط ليه ؟ لا ، أبدا ...  
أبدأ .. فشر !

(يُندفع هو با كيا مولولا. بسبوسة تعود الي ولولتها وبكائها)  
القولى: إيه المياعه دى ياناس؟.. هو الموت يخلى الواحد يعيط؟  
لا. لا.

(يُندفع با كيا مولولا)  
(شكيب عندما يسمع ولولة الناس ينتبه من تبلده  
واستسلامه)

شكيب : (مزعجا صائحاً) إيه دا كله ؟ إيه اللى حصل ؟  
بهجت الناعم : مفيش حاجه جديده حصلت ، استريح انت ...  
شكيب : يهب واقفاً، ثم ينطلق إلى ناحية البكاين يسألهم  
تكونتى فيه مصيبه مستخيه مش راضيين مُتولوها لى ...  
ماغبتوش عني ... حيجصل إيه ؟ ماتولوا لى ... !!  
بهجت الناعم : سدأونى مفيش حاجه ... إحنا زى ما أحننا ...  
شكيب : (وهو فى نوبه محمومة) لا ... لا ... فيه شر  
حيجهم علينا دلوات . لازم فيه حاجه ف السكه .. الموت ..  
الموت ...

(يرتمى على كسف بهجت الناعم وينشج نشيجاً حاداً  
والى جنبه محاسن ...)

محاسن : (لبهجت الناعم) إدينى منديك من فضلك يا به...  
 (يناولها المنديل) مرسي (تمسح وجهه شكيب...)  
 بهجت الناعم: (لمحاسن) دى نوبه خفيه... ماتتخفيض!  
 (دهب أفندي والقولى وبسبوسة يمودون الى ولولتهم  
 ونحيهم)

نبيل بك: (وهو يحمل أزرار قميصه بحركات عصبية،  
 وقد ازداد وجهه تجمها) أنا سدرى طايء على... حشنيء...!  
 فهم الخشن: (لنبيل بك) ما يصحش نياس، لازم  
 نجاهد...!

نبيل بك: (لفهم الخشن) وعازنا نعمل إيه؟  
 (فهم الخشن يحدق فى نبيل بك وهو ممسك بكتفيه،  
 ونبيل بك ينظر اليه ثم محتضن كل منهما الآخر، ويندفعان  
 فى البكاء... يتعالى البكاء من كل جانب حتى من  
 الشيخ عميشة)

قشقوش: (يصيح غاضبا فى تأمر) هو احنا ف ميم؟

مش نائمننا إلا المعددة ا ما تسكتوا بأه !

( البكاء والنحيب يهدآن شيئاً فشيئاً )

( تأخذ محاسن أثناء ذلك شكيب من بهجت الناعم .

تحيط شكيب بذراعها ، توسد رأسه صدرها ، وتسير  
وإياه بخطوات بطيئة وهي تلاطفه ... )

عفاف : ( تنظر الى بهجت الناعم ) كلهم خافين من

الموت ... لكن أنا ... بص كده في ... ؟ !

( تضحك ثم يحتلط ضحكها بالبكاء )

الموت يخوف ليه ؟

بهجت الناعم : ( لعفاف ) موت إيه ؟ إحنا بعد شويه

حنخرج ونكل السهره في يتكم !

عفاف : ( لبهجت الناعم ) إيه الكلام ده يا بهجت ..

والنبي تسبينا دلوات من الهزار بتاعك ده ... !

( محاسن وهي تسير بشكيب سيرها السابق ، كأنها

تنزه في بستان ، تسمح له عينيه بالنديل ، تلاطف خده .. )

محاسن : ( لشكيب ) ريج راسك على سدرى .. ما تخافش ..



انت مالك كده ؟ .. مخضوض ليه .. ما احتاش سوه ؟ مش  
دى أحسن حاجه بتمناها ، نكون مع بعض تمللي .. ؟ !

شكيب : ( يغمغم ) مع بعض تمللي ؟ !

محاسن : مش ده اللي كنت بتدور عليه ومش لئيه ؟ ..  
أديك طلته !

شكيب : لكن دا احنا على وش خروج من الدنيا كلها ..  
ما قاضلش لنا فيها الا دآيء ... !

محاسن : دآيء ، .. ( تنظر إليه بشرة ) وإيه يعنى ؟  
دآيء أحسن من سنين وأيام ... ( تحدق فى عينيه طويلا ،

تقرب وجهها من وجهه ، تقول فى نشوة : ) خدني على  
سدرك ( تضمه الى صدرها بشدة ) يوسنى ! ( تقبله

هى بشنف ، تقول وقها على خده ) خنوت واحنا كده ..  
واحنا كده ... ( تعود بخطيها الى مكانها الأول ... )

غفاف : ( جانباً ، ليهجت الناعم ) هو الموت

يخوف ... ؟

يهجت الناعم : والله صحيح يا غفاف .. الموت ما يخوفش ..  
ده اثنال من حاله لحاله تانيه ... اثنال من عالم القيود  
لعالم الخلاص ... ؟

فهم الخشن : ( يقصد الى بهجت الناعم ويمسك  
يده وهو يرتعش ، ويحدق فيه طويلا ، ثم يصيح :  
أيوه ... عالم الخلاص العظيم ... عالم الأرواح ، لا يعرف مادمه  
ولا يعرف زمن !

قشقوش : ( بلهجة حقد وانتقام ) أيوه هناك بين أيدين  
ربنا ، وكل إنسان يحاسب على اللي عملهم . ومن آدم شيء  
بيداه النشأه .

فهم الخشن : إحنا كلنا عبيده ... يعمل فينا اللي هو  
عاوزه ...

القولى : والله ياسيدى زنوننا مهما تكثر برضك ربنا غفور  
تواب . أنا سمعت العالم يثول إن الحسنات يذهبن السيئات .  
( يقبل يده ظهراً لبطن ، ثم يرفع رأسه الى أعلى )  
ألف شكرانيه على نعمتك يا مدبر الكون يا إله الخلا .. !

قشقوش : ( وهو ناظر الى القولى ) وأنا سمعت العالم  
يثول : اللي يفظ عين واحد ف الدنيا تنبظ عينه ميت مره  
ف الآخرة ، واللى يدش راس واحد ف الدنيا تدش ديش  
راسه ميت مره ف الآخرة ... ! ( يهقه فى سخرية )

(القولى ينظر اليه فى جزع ، ثم يقصد الى بسبوسة  
كأنه يحتج بها ... )

فهم الخشن : صحيح ربنا عادل ، يجازي المحسن باحسانه ،  
والمسئء بالى عمله ، ولكنه برضه غفور رحيم ...

( يذهب من فوره الى الشيخ عميشة ويمطيه إحسانا .. )

ذهب أفندى : ( ينظر الى أعلى ) كلنا طامعان فى  
رحمتك يا أرحم الراحمين يا رب ... !

نبيل بك : دى رحمة واسعة ، ما تضيقش على حد ، لا فى  
الما ولا فى الأرض ...

قشقوش : ( موجه كلامه الى نبيل بك وذهب أفندى )  
أمال ... لكن برضه فيه حساب ... كل واحد معلا من  
عشره زوبه ، وكل اشيء مكتوب ومسطر ... هى لعبه ..  
اللى يضرب يتسيم ، واللى يكسر خاطر فقير ، واللى ما يحسنش  
على غلبان ، كل دول لازم يتحاسبوا .. ويتعابوا ... !  
ذهب أفندى : إحنا ياما ادينا القورا والمساكين ، ربنا  
هو العالم ..

نبيل بك : ( لذهب أفندى ) طبعا انت فاكر تبرعاتى

للجمعيات الخيرية السنة دي أدّ إيه ... أنا في الناحية دي  
والحمد لله ...

بهجت الناعم : (يجيب قبل دهب أفندي نصيبك أصر  
في الجنة ... مفيش كلام ...)

دهب أفندي : أصر واحد بس ... ؟

بهجت الناعم : أصر عظيم مليون حور وولدان ...

قشقوش : (مقاطعا) لكن سعادة اليه ما يئدرش يروح  
الأصر بتاعه إلا اما يمشى على الصراط اللي هوّ أرا من  
الشعره وأحي من السيف ... وهيات بأه إن مر عليه من  
غير ما ... يلاّ السلامه ...

نبيل بك : الصراط ؟ وما أدرش امر عليه بسهولة ليه يا أشقوش  
بهجت الناعم : لا مؤاخذه يا ييه .. أشقوش له حأ !

نبيل بك : ازاي ... ؟

بهجت الناعم : طبعا سعادتك واخذ بالك إن ما فيش في  
الآخره أتبيلات تجرى بها على الصراط كده وانت أعد  
مطمئن ...

قشقوش : دا جيمشى على رجليه .. لازم حتشر دم ؟!

نبيل بك : (لقشقوش) الله يساعك يا ابني ...

فهم الخشن : يا جماعة انتو دخلتو فى علم الله .. ربنا يبئبل  
التوبه ، ان شا الله الزنوب تكون ما لهاش عدد . . !  
القولى : أهو دا الكلام الجد .. العالم آل كده .. وأ كده  
أدام الخلا .. !

عفاف : ( فى خشوع ) التوبه الخالصه تمسح جميع  
الزنوب . . .

( بسبوسة تبتهل إلى الله )

قشقوش : مفيش هناك زنوب ( ملتفتا إلى دهب أفندى )  
التوبه ما تعملش فيها حاجه ... ( يذهب إلى دهب أفندى  
ويلاطف كتفه ) مش كده يا دهب أفندى ؟

دهب أفندى : أول اللى تثوله .. ما بهمنيش .. أنا مطمئن ..  
دي حياتى كلها صافيه ونضيفه . طول حياتى ما عملتش محرم ..  
آ كل لؤمقى تبعي وشآيه ، وباجرى على عيالى فى أمان الله ..  
ووالى يفرج على الناس بلاويهم ..

قشقوش : ( ساخرآ ) حتفتج لك أبواب الجنة كلها ،  
وحيسستآ بلوك الملائكه ويعملوا لك كوك سلاح ..  
بابآ آ بلنى ..

ذهب أفندى : مش كثير على ربنا إنه برضى عنا . دنا كان  
يحيى الرجل من دول غرّ آن لشوشته ، مش لائى حد  
ياخذ بايدہ ، أطلعة من بيتى فرحان ، وجيبه ملان ورأ بنكنوت ،  
يفكّ ضيئته ويصلّح حاله . . ( قشقوش ينفجر ضاحكا .

ذهب أفندى يتابع قوله فى اندفاع ... ) ياما فتحت بيوت  
كانت حيتّفل ... ويا ما خلصت عائلات من القضايح  
والخراب . . . المال اللى الناس ييحدونى عليه ، هوّ اللى  
نافعهم وهوّ خير وبركة عليهم . . ربنا عطانى عشان أعطي  
الناس .. أمت بالواجب على ما يرام .. وألف حمد لك يارب ..!  
( قشقوش يضحك )

فهم الخشن : ( يقول بصوت المتألم ) يتخانتو إيه  
يا جماعه ؟ هو ده برضه وأت خناء ؟ ! مش أحسن اتنا  
ننقى الدآىء اللى حنضياها فى الدنيا ، ألوبنا صافيه لبعض ،  
لاخناء ولاعراك ، ونقوم نصلى لنا ركعتين ينفعونا ، ونثول  
يارب حسن الختام .. ؟ !

القولى : ( فى حماس ) الصلا .. أيوه امال إيه ؟ لازم  
نصلي فرض ربنا اللى كتبه علينا . .  
بهجت الناعم : صحيح الصلا تفسل الألوب ما تخلّش فيها

كره ولا حسد ، ولكن بس خايف ليكون فات الأوان .. !  
فهم الحشن : فات الأوان ليه ؟ .. العمل الصالح أهو صالح  
في أى وقت .. !

نبيل بك : نصلى جماعة يا خواتنا ..  
فهم الحشن : الصلّا جماعة لها سواب كبير أوى !  
عفاف : ( فى إشراق ) الصلا .. الصلا .. يلا

نصلى .. وكانت قاينا الحكايه دى ازاي ؟  
فهم الحشن : لما نصلى فرض ربنا يستجيب دعانا ..  
التعولي : ومين يكون إمامنا بأه ؟  
فهم الحشن : ( تلفت حوله ، ثم تستقر عيناه على الشيخ

عميشة ، يصيح .. ! ) الشيخ عميشه .. ما فيش غيره .. !  
نبيل بك : أحسنت .. دا راجل كله خير وبركه ..  
بهجت الناعم : ( متسائلا ) الشيخ عميشه ؟

فهم الحشن : ( لبهجت الناعم ) أنا فاهم أصدك .. اسمع  
أمّا أول لك .. ياما الناس يغلطوا ف حكمهم على الراجل  
الى زى ده .. والها أن الواحد لما يشوف الواحد منهم من  
بره كده ما يعرفش هو فى حثيثته إيه .. دول ناس نفوسهم  
طليه زاهدن فى الدنيا مش واخدين منها حاجه ، ومين بطول  
أنه يكون له نفس زى دى .. ؟

بهجت الناعم : ( منهكا ) صحيح .. ما فيش حد ... 1  
( يتجهون كلهم الى الشيخ عميشه يحاولون لفهامه  
رغبتهم في الصلاة وإقامته اماما لهم ... شكيب وقد رأى  
الجمع يتأهب للصلاة ، يرغب في اللحاق بهم ... )

محاسن : إيه ده ؟ رايح فين ؟ ( وهي ممسكة بيد شكيب )  
شكيب : إنت ميعتيهمش وممّ يثولوا اتنا حنصلي ؟  
محاسن : ( وهي مقعدة برأسها على كتفه ) حنصلي ؟  
... نصلي واحنا كده ... ؟

شكيب : محاسن .. فثوئي لنفسك .. واحنا أدامنا كام  
ساعة يادوبك حنصليها في الدنيا دي ..  
محاسن : طيب .. طيب .. بس خليك كده شويه !  
( شكيب يمثل في حالة يأس واستسلام ، ومحاسن مطوقة  
إياه بذراعيها ... )

بهجت الناعم : ( للجمع ) لكن يا اخوانا دحنا ماتو ضيناش !  
قشقوش : ( يقول في إهمال ، وهو يشير إلى ممر مظلم )  
فيه هناك شويه ميه في الجردل ..



بهجت الناعم : دول الشويه اللي فضلم من مية الشرب ،  
 لازم تخلوهم .. بلكي واحد عطش .. ولا سوراً ... ١  
 فهم الخشن : طيب تيمم .. دا الدين يسر مش عسر .. أنا  
 حدور لكم على حجر نضيف ينفع للتيمم ..  
 ( ينطلق باحثاً في أرجاء المنجأ ... الشيخ عميشة يشير  
 لمشارت مصحوبة بأصوات تدل على أنه يريد أن  
 يأكل ... )

بسبوسة : يا كبدى عليه ... ما دأش حاجه من  
 امبارح ... ١

قشقوش : ( لبسبوسة ) ما دأش حاجه من امبارح؟  
 ما شاء الله ... ! .. آمال فين التلات كحككات والبيضتين اللي  
 خدم مني ؟ ... دحنا لو سبنا له السبت كان لهف اللي فيه  
 ما خلاش لثؤمة !!

بسبوسة : يا بني حرام عليك ، دا ما خدش إلا كحككتين  
 وشوية ملح ... وحياة مأم النبي ما خد غيرهم ... وهم  
 دول كتار على عمك الشيخ عميشه ؟ إخص عليك يا بني !  
 ( ثم يقول بصوت خفيض ) وانت ما كلت أدّه عشر  
 مرات ... ١

قشقوش : بتقولى إيه يا وليه ؟ طلعى حسك أمال ... !  
بسبوسة : أنا ألت حاجه ؟ بقول حرام نسيب سيدنا  
الشيخ الولى بتاع ربنا من غير أكل ... آدى اللى بثوله ... !  
قشقوش : (يقول بحيث لا يسمع إلا هى والقولى فقط)  
ما بأش فى السبب إلا كحك واحد ... إنت سامعه ؟ آدى  
كل اللى فضل لنا ... لنا كلنا ...

بسبوسة : (للقولى وبصوت خفيض) يادى النيبه ؟  
كحك واحد ... صحيح يا معلم فولى الكلام ده ؟  
القولى : عالى عليك ... أنا عارف ... !

بسبوسة : (للقولى) إزاي مانتش عارف بأه ، مش الست  
بتاعك ، وانت عارف كان فيه إيه ؟

القولى : (جانبا لبسبوسة) أنا سبتو له ، إحسان لوجه الله ... !  
بسبوسة : مانا بكش منه حاجه ... ؟

القولى : إبلت منه بالقصب نص كحك وشوية دؤه ...  
بسبوسة : ودفعت تمنها زينا تمام ...

القولى : (متضايقا) ألت لك يا خلتى إني أنا إديت له السبت  
إحسان لوجه الله ...

( يعود فہم الخشن بحجر يصلح للتیمم )

فهم المحسن : (وقد وضع الحجر أمام الجمع) الحجر أهه..  
يلا بينا نتيمم ...

(الشيخ عميشة يصيح مطالباً بالآكل)

فهم المحسن : الشيخ عاوز إيه ؟  
دهب أفندي : باين عليه جعان'!!..  
فهم المحسن : جعان ... كلنا جعانيين ... لكن معاد الآكل  
لنسه ماجاش ... إحنا لازم نوفر شويه ... ماجاش عارفين  
الحكاية جيجصل فيها إيه (يوجه كلامه لقشقوش) ولكن  
معلش ا معاك حاجة كده نديها للشيخ ؟!

قشقوش : ( يتكلم في إهمال ، واضعاً رجلاً على رجل )  
معايا كحك واحد ... كحك واحد ... لنا كلنا ، غيرها  
هافيش ... !

نبيل بك : إنت لازم تهزر يا أشقوش .. مش ممكن  
الكلام ده ... ؟

قشقوش : الحاجات دى مش بتاعة هزاراياه ... كحك  
واحد لنا كلنا ! ... كحك واحد اللي معايا ... هي كل اللي  
فضل ... !

( هممة استياء من الوجودين )

نبيل بك : لازم الكحك راح ...

دهب أفندى : إحنا انسراً نا ياجماعه !

قشقوش : ( يقف غاضباً ، وقد رفع عصاه بهدد )

أنا اللي سرأتكم ... ؟

دهب أفندى : لأ أبداً ، مش أصدى ؟! لكن بس ..

نبيل بك : ( فى صوت خفيض ) يعنى غرضى أءول إن

السبت كان ملان ...

قشقوش : ( وهو مايزال ناثراً ) أدىكو كلتو اللي كان فيه !

فهم الخشن : المسألة مستوجبش كل ده ... حنكر

ف الحكايه دى على مهلنا ...

( شكيب يكون قد أرفف سمعه لهذا الحديث )

شكيب : ( لمحاسن جزعا ) ما باش هنا أ كل ... إتنى سامعه

الى آلوه يا محاسن ؟ ... يعنى حنموت م الجوع ... ؟!

محاسن : ( وهى فى أحلامها ) أحبك ... أحبك يا شكيب ...

بومنى ... ( يريد الاقلاّب منها فلا يستطيع ) بوسنى !!

شكيب : ( يقبلها قبله خاطفة وهو يقول : ) هه ! ( ثم

يهرع إلى الجمع (يصيح : ) أنا أطالب بنصبي في الكعكة  
إلى فاضله ..

قشقوش : طب تعالى وخذ نصيبك ان كنت جدع ..

شكيب : ( لقشقوش ) انت بتهدّني؟ حاديلك تمنهازي  
ما ادبت لك تمن إلی خدته منك أبل كده ..

قشقوش : شيء مهمش .. الكعكة معاى .. وأجمعص  
جميعص فيكو ما يئدرش ياخذ منها حته إلا بشولي أنا ..

( ههههه استياء )

فهم الخشن : ألت لكو مسألة الكعكة سيونا منها دلوات ..  
نشوف الحكاية دي بعدين ..

( يلاطف شكيب ويراضيه )

الوات دأ مش وأت خناء يا أخ ..

نبيل بك : ( لدهب أفندى ، جانباً ) أوكدك إن  
السبت كان مليون ..

دهب أفندى : وأنا أوكدك إني ما أخذتش منه إلا  
كعكة واحده ..

نبيل بك : وانا كان واحده

دهب أفندى : ( في صوت خفيض ، محتجاً ) كعكة

واحدہ .. فی الأربعه وعشرين ساعه .: ودفعت كام ثمنها ..  
ربع ريال .. تصدأ ؟؟

نبيل بك : زى ما دفعنا احنا رخرين !..

بهجت الناعم : ( وقد جاء إليهم ، وسمع حديثهم )  
دى حسبه مذبوطه تمام ، اتو ناسيين قانون العرض والطلب ؟  
دهب أفندى : ( فى صوت مكتوم ) دا لص محتمل  
لازم أورتيه ..

( الشيخ عميشة يطالب بالأكل )

بسبوسة : لو كان معاى حاجه ما كنتش عزيتها عنك !  
فهم الخشن : مش تقيم يا جماعه ونستعد للصلا ؟ !  
بهجت الناعم : الامام مش عاوز يصلي ، وبطنه جؤر عليه ..  
لازم يدلها حأها أبله !..

عفاف : وليه ما نديش السميطة اللى فاضله للشيخ عميشه ؟  
( مهممة من ضيوف الخبأ — عفاف تتابع حديثها ... )  
السميطة دى لما تتأطع مش حينوب كل واحد منا إلا حته  
صغيره ، لاهى نافعه ولا شافعه .. فأحسن حاجة إتنا نديها  
للشيخ عميشه ، ويأى لنا سواب كبير عند ربنا ..

( ضيوف الخبأ مهممون ويتشاورن )

فهم الخشن : برافو يا آنسه ..! ( يهز يدها ) لازم  
المؤمن يُوَحِّد نفسه ع الجوع ، بلاش الجسم ده . المهم  
الروح وطهارة الألب .. إن كان علىّ ، أنا تنزلت عن حى  
فى الكحكك للشيخ عميشه .. ألتو إيه بأى ؟

بهجت الناعم : ومع ذلك الواحد لا يروح الدار الآخرة  
ومعدته خفيفه يبأى أحسن أوى .. أنا كان متنازل عن  
نصيبى للشيخ عميشه ..!

نبيل بك : ( بعد تردد ، يذهب إلى عفاف ويهز يدها )  
انت صاحبة مروءه صحيح يا آنسه .. أنا حاسبل زيك فى  
الحكاية دى واتنازل عن نصيبى لوجه الله ..  
القولى : وإيه يعنى حنة كحكك حنفوتها دلوات نلايم  
بكره شآنىء ومآنىء فى الجنة الحلوه .. اللى ليه فى الكحكك  
أنا مسامح فيه للشيخ عميشه خلال زلال ..!

( صمت من الآخرين )

فهم الخشن : ( مخاطبا الذين لم يتكلموا ) وانسو  
يا خواننا .. ألتو إيه يا حضرات ... حبيبوا الآخرة  
بالدنيا الفانية ؟ .. تبيعوا سعادته مالمهاش نهايه بدئيتين حنضبيهم  
فى العالم الوحش ده ..

دھب أفندی : یاسیدی أنا ما عندیش مانع أفوت نصیبی ..  
بس الحكایه مانجیش كده .. خلوا فیہ ولو تعویض بسیط ..  
قشقوش : تعویض إیه یا سیدنا ... ما فیش كلام  
من ده ... !

دھب أفندی : طب خلاص ، زئی ما انتو عایزین ، اللي  
یچی علی کیفکم اعملوه ...

شکیب : إه ، ما دام المسأله كده ماشیه بالأوّه ، عایزینا  
نتكلم لیہ ؟ .. ما تاخذوش رأینا امال !

یہجت الناعم : ما ترعلشی یاسی شکیب .. سیاسه الأوّه  
بأت فن دبلوماسی جدید ... !

قشقوش : الحكایه مش حبه أخذ وعطا ... علی إیه  
دا كله .. أنا ما یهمنیش ، تفرء والكحكه ، تدوها للشیخ  
عمیشہ ، حاجه تخبكوا .. أنا لیہ دعوه بتمنھا بس ، تدفعوه  
أهلا وسهلا .. آدی الدغری ! !

نبیل بك : تمنھا .. ؟ إزا كان حیاخدها الشیخ عمیشہ ،  
فطبعا مش حندفع لها تمن ... !

قشقوش : سیدی یاسیدی .. تمنھا میت إرش .. كلام  
تانی ما اعرفش ... !

دھب أفندی : ( یغمغم نائرا ) میت إرش ؟ ! أما صحیح  
تصّاب ... ؟



قشقوش : أنا ألتها كلمة .. ميت إرش يعنى ميت إرش ..

بر فكس !

فهم الخشن : بس يا أشقوش دى .. .

قشقوش : ما بيعهاش أأل من جنبه .. حد زنا كوا ..

اتو حرين وأنا جر .. نأص عن الجنيه ملیم مش حايعها ..

( يهن العصا الغليظة فى يده )

فهم الخشن : ما فيش مانع يا سيدى .. المسألة بسيطة

( يلتفت إلى الآخرين ) إحنا طبعا كلنا حانشارك فى تمن

الكحكه دى ، وعلى أدمتها حيكون السواب من عند ربنا ..

( يمدطربوشه لجمع التبرعات ، ويخرج من جنبه قطعة

ذات عشرة قروش .. ) آدى نصيبى دفعته .. . يرى

القطعة فى الطربوش . عفاف تهرع نحو فهم الخشن

وتفرغ ما فى عفظتها فى الطربوش . فهم الخشن يمر على

الحاضرين ، فيعطيه كل واحد شيئاً ... )

( يصيح الشيخ عميدشة أثناء ذلك مطالباً بالطعام .

تنشب مجادلة بين فهم الخشن وبين دهب افندى ، لقلة

ما أعطاه ، وتنتهى بأن يدفع مبلغاً آخر ، فهم الخشن  
يحسب النقود ، فيجدها ناقصة قرشا ، يقول لتشقوش .. )  
نائص إرش ويبأى الجنيه تمام ... !

تشقوش : ( يمد يده إلى صدر الشيخ عميشة بسرعة  
ويخرج منه قرشا ، ويعطيه في سهولة لفهم الخشن : )  
الجنيه دلوات تمام ! .. مش كده ؟ !

فهم الخشن : ( يمد يده إليه بالمبلغ ، يناول فهم الخشن  
الكمكة ) وادى السميطة اهي .. مبسوط ؟ !

( فهم الخشن يأخذ الكمكة ، ينظر فيها مقلبا إياها .  
يشمها . )

الفولى : صابحه وحياتك يا أستاذ ... !

فهم الخشن . ( وهو قبلها ويشمها في لذة ، يقول للفولى )  
سادى .. ؟ سادى . ( يلتفت إلى الجمع ) أناجت فى بالى  
فكره عايز أشاور كم فيها ... ندى للشيخ عميشه دلوات نص  
الكحكه ، ونخلي له النص الثانى لبعدين ...

شكيب : ( مقاطعا ) ومين اللى يشيل النص الثانى معاه ؟

فهم الخشن : أنا .. مش مأميني ؟ ..  
شكيب : وليه ما يكونش أنا ؟  
بسبوسة : تحبوا يا أسيادى أشيله لكو أنا .. أختيه في  
حته ما يعرفاش الجن لحرر .. ؟

( الشيخ عميشه يصيح مطالباً بالكمكة ... القولى  
يطيل النظر إلى الكمكة في جشع صامت ... )

فهم الخشن : أهول لكم بلاش الحكاية دى .. أنا حدى  
الكمكة كلها للشيخ عميشه يعرف شغله فيها ..

شكيب : أهو اتو كده .. كل تصرفاتكو دكتاتوريه  
أنا أحتج على كده .. ضرورى ناخذ الاصوات !

( فى هذه الأثناء يكون بهجت الناعم جالساً فى سكون  
يراقب هذا المشهد فى صمت وهو يتسم معتمداً بذقنه  
على يديه . غاف بجانبه )

ذهب افتدى : ده صحيح .. ضرورى ناخذ الاصوات ..

( يقفز القولى بغتة ، ويحتطف الكمكة فى حركة

يائسة ... )

فهم الخشن : ( صائحاً ) دى خيانه ! دى خيانه !

ما يصحش كده ... !

(فهم الخشن ونبيل بك وذهب افندى شكيب وبسبوسة  
يهجمون على القولى . قشقوش يستغرق فى ضحك عال .  
يخرج كعكة له يأكلها فى تمهل . الشيخ عميشة ينظر له  
فينتهره قشقوش ، يندفع الشيخ باكياً . غفاف متألة .  
محاسن تحلم كماداتها . بعد حين تنجلي الحركة ، نرى كل  
شخص فى يده قطعة من الكعكة آخذاً فى أكلها . الشيخ  
عميشة يصيح باكياً مطالباً بالأكل ، فلا يعنى به أحد .  
نرى قشقوش ينام وهو قاعد وقد اعتمد بظهره على  
الحائط . شكيب يلتهم قطمته ويمود الى محاسن ... )

شكيب : ( لمحاسن ) خرجت من الخنائة دى ما معايش  
حاجه .. على رأى اللى آل : خرج م المولد بلا حصص ..  
( محاسن لا تجيب . بل تقترب منه ، وتريح رأسها على  
كتفه ، هو يتابع كلامه ... ) على كل حال الحمد لله ما  
تعوّرتش فى الهيصة دى ..

( ينظر اليها ، فيراها قد أغضت عينها . يجلس فى  
تراخ ، ويداه متدليتان . )

بسوسة : (تحدث إلى نفسها ، وهي تنفخ في إصبعها)  
أطيعه .. هم فاكرين صباغى محيطه حيا كلوها .. ؟ يا حفيظ  
يارب .. ! دى ما كيتنش لؤمه اللي فابقى ..  
( تخرج القطعة التى أصابتها من الكمكة ... تأكل  
منها ، ثم تعود تنفخ إصبعها )

( ذهب افندى ونيل بك فى ركب يا كلان  
قطعتيها من الكمكة ، وقد أخرج كل منها ورقة ملح  
صغيرة من جيبه يستعين به فى الأكل ... )

نيل بك : ( وهو يأكل . لذهب افندى ) آخر أكله  
أكلتها كانت أبل الغاره المزقه دى فى رستوران الريفيرا ..  
ذهب افندى : ( وهو يتفنن فى الإبقاء على قطمته )  
رستوران الريفيرا ( فى حرة ) يا سلام على طبأ السلطه  
الروسي اللي يعملوه هناك .. دا طبأ مهول خالص .. !

نيل بك : ( وهو ينظر إلى ما بقى من قطعة الكمكة  
فى يده ... ) طبأ السلطه الروسي بس ؟ .. والشاتوريان ؟ ..  
والكستليت بانيسه ألافينواز ؟ .. دى كل أصنافهم بديمه خالص . !

ذهب افندى : ( وهو ينظر فى تحسر الى القطعة الصغيرة

الباقية من الكعكة ... ) والاسباب حتى الانابوليتين ؟

الفولى : ( فى ركن بعيد ، يغمغم متحسراً ، وهو يأكل

قطعة ) يا سلام يادنيا .. فىن دلوات طباً القول المعتبر وجنبه  
طباً المخلل الى يفتح النفس ؟ ..

( شبيب ينظر الى محاسن وقد اطالت صمتها ... )

شبيب : ( يناديها ) محاسن ! محاسن !

محاسن : ( فى صوت خفيض ) مالك ؟ عاوز ايه ؟

شبيب : انتِ نمتِ ؟

محاسن : لأ ما نمتش ... !

شبيب : أمال مالك كده ساكته ومغمضه عينيكي ؟

محاسن : ( فى صوتها الخفيض تفتح اعيניה قائلة : )

دايحه .. دايحه اوى ... !

شبيب : ده لازم يكون من تأثير الجوع ، لو كان ناني

حاجه من الكعكة الملعونة دى ! كنت ادتها لك ! ..

( محاسن لا تجيبه . تسبل جفניה ... )

عفاف : (بهجت الناعم) دى آخر كحكه موجوده هنا..

بهجت الناعم : (يسر فى أذنها) ما تخافيش .. ( يخرج

من يده قطعة، ويتناولها لإياها فى الخفاء ... ) خدى ..

عفاف : (وقد أخذتها وأخفها فى منديلها) إنت

جبتها منين ؟

بهجت الناعم : كلي والسلام .. ما لكيش دعوه ..

عفاف : وانت ؟ ..

بهجت الناعم : أنا ما تشغليش نفسك بيه !

عفاف : لازم انت راخر جمان .. !

بهجت الناعم : جمان ؟ .. وإيه يعنى ؟ .. دانا كل ما

يؤرصني الجوع أبص لك بصره أشبع من جمالك ، وأسكر

من فتنك .. !

عفاف : (وهى تميد إليه قطعة الكمك) لا .. لا ..

خد .. إن شا الله تعدمنى إن ما كلتهاش ..

بهجت الناعم : (وقد أرجع يدها فى تلافى) أنا حلفت

أبلك إني مش حدوء منها حاجه .. هى لك .. هاتى بوسه

من إيدك .. (تسحب يدها ولا تجيب)

( الشيخ عميدة يطالب بالطعام . عفاف تنبيه . تحفظ  
بالقطعة في منديلها ثم سادله إزارها وتواضعوا )

شكيب : (لحاسن) محاسن ! .. محاسن ! .. (لا تجيب .  
يهزها برفق ، لا تتحرك ، يعود الى النداء ) محاسن ! ..  
محاسن ! .. (لا تجيب )

محاسن ! .. محاسن ! .. (لا تجيب . يحدق في وجهها  
بخوف ، ثم يصيح : ) الخثوني .. حموت مني الخثوني ..  
( الكل ينتبه اليه )

شكيب : ما فيش نفّس خالص .. الخثوني  
( يهرع إليه بهجت الناعم وعفاف . شكيب يترك  
محاسن بين يدي بهجت الناعم . يحدق في محاسن وهو  
يتراجع قليلا قليلا ، بسبوسة والقولى يتشبثان بجلباب  
الشيخ عميدة وقد أخذ يفظ في النوم ، ويتطلعان إلى  
محاسن من بعيد بحذر . . )

بسبوسة : ( مهمة ) ماتت البنيّة .. اللهم احفظنا .



القولى : (مهمهما) الشر بعيد .. الشر بعيد .. :

( نبيل بك يهم بالذهاب لرؤية ما حدث ... )

ذهب أفندى : ( ممسكا بطرف سترة نبيل بك ) إن

راجع فى ؟

( نبيل بك يلتفت إليه . ذهب أفندى يقول : )

سامعهم يقولوا إن للدماويل دى ماتت ... !

نبيل بك : سيبقى .. سيبقى .. !

( نبيل بك يخلص نفسه من ذهب أفندى ويذهب

مع فهم الحشن بخطوات حذرة ناحية محاسن يرقبان

ما يحدث جانبا ولا يتقدمان لعمل شيء .. يتفاوضان

باهتمام وخوف .. )

بهجت : ( لعاف ) إيدى شوية كلونيا ولا ريجه

ولا أى حاجه ..

عفاف : ما فضلش معاى ، لا ريجه ولا كلونيا ..

( تذكر شيئا )

آه .. الكونياك ! ..

بهجت الناعم : فيه هنا كونياك ؟

عفاف : استنى ...

(هرع إلى الناحية التي تركت فيها الزجاجةتين الملقوفتين

عند دخولها الخبأ في الفصل الأول . تأتي بواحدة منهما

وتنزع سداتها ، وتناولها لبهجت الناعم ..)

بهجت الناعم : عال . ! عال . ! جالك منين ده ... ؟

( بهجت الناعم يفرغ جرعة كونياك في فم محاسن )

عفاف : دى هديه جتنى أبل ماجى الخبأ على طول ..

( ذهب أفندى يقصد إلى الشيخ عميدة بخطوات

مضطربة ، ويجلس بجواره مع بسبوسة والقولى . قشقوش

ينط في النوم .. )

ذهب أفندى : ( للقولى ) بان عليها ماتت صحيح ..

مش شايفها بتحرك .. !

القولى : الشر بعيد .. الشر بعيد ..

ذهب أفندى : يا نرى حيد فنو ما فين ؟

بسبوسة : يدوروا لهم على حته .. بس ما تكونش

هنا ... !!

( تظهر على محاسن أمارات الحياة ... تبدأ تفتح  
أجفانها ... )

بهجت الناعم : ( لشكيب ) ده كان إغماء بسيط ..

شكيب : يعني لسه عايشه ، ما جرح الهشاش حاجه ؟ ..

بهجت الناعم : زى وزيرك تمام : ١١٠

( فى هذه اللحظة يتقدم فهمي الخشن ويمسك يد محاسن ،

ثم يقول : )

فهمي الخشن : القلب مستظم .. والنبض كويس ..

( عناف تقصد الى مكانها ، تجلس مطأطئة الرأس ،

وقد أسندت وجهها يديها .. )

محاسن : أنا فين .. أنا فين ؟

شكيب : إنت معاى .. ما تخافيش من حاجه .. !

( يأخذ شكيب مكانه بجوارها محل بهجت الناعم .. )

دهب أفدى : ( وقد اشرب بقمقه ، وأرهف أذنيه )

دى ما ميتتش ! ..

القولى : ( يجيب وهو بجوار الشيخ عميشة ) ربنا

إبل دعوة الشيخ عيشه .. داراجل سره باع .. من يؤد  
للسما العاليه ..

( ذهب أفدى وبسبوسة والقولى يتبركون بالشيخ  
عميشة .. فهم الخشن ونيل بك يتنفسان الصعداء ،  
يسيران ناحية الشيخ عميشة ، مجلسان بالقرب منه صامتين  
ينظران إليه بين فترة وأخرى . يقتربان منه ، يعطيانه  
نقودا ... )

بهجت الناعم : ( المحاسن ، وهو يقرب من فيها الزجاجة )  
خدى لك شفته تانيه ..  
شكيب : أبوه ، خدى لك كان شفته ..  
( يساعدها فى الشرب ... )

عاسن : ( حالة ) نكوش اتألنا الجنة ؟ !  
شكيب : الجنة ؟ ... اه ... لأ ... ( يظهر عليه الضعف  
من الجهد والافتعال ، يقول لبهجت الناعم وهو على وشك  
السقوط : )  
إلخانى يشويه من اللى معاك ده ... !

(قشقوش يستيقظ من غفوته)

(بهجت الناعم يسند شكيب ، ثم يناول له جرعة ...)

شكيب ينتعش ... ويقول لبهجت الناعم :

مرمى ! ... صحيح ان الشراب ده منعش أوى ! ..

( يأخذ الزجاجة من بهجت الناعم ويشرب منها )

( جرعة أخرى ... )

بهجت الناعم : ( يأخذ منه الزجاجة ) أعصابنا انتهت .

( يشرب جرعة من الزجاجة ) غاوزه تصجدد ... !

( نبيل بك وفهم الحشن وذهب أفندى والقولى )

يراقبون من بعيد ما يحدث ويستمعون ..

شكيب : ( يأخذ الزجاجة من بهجت الناعم ، يشرب

منها ، يتقدم من محاسن ويساعدها فى تجميع شئ من

الشراب ويقول : )

خدى لك شغظه تانيه يا محاسن ... ده مؤوى للآل .

محاسن : ( تشرب بلا ممانعة ، ثم تقول حالة : )

إحنا فى الجنة . : فى الجنة صحيح . . !  
شكيب : ( يشرب جرعة ، تبدأ الحمر تلعب برأسه )  
إحنا ف طريئها . . ! يا دويك على الأبواب ! . . حانخش  
اهه . . !

دهب أفندى : ( مخاطبا الذين يشربون ) إنتو بقشربوا  
وحدكم ولا اقش سألين على حد . . !  
نبيل : الحثيثه دى حاجه مخالفه لمبادئ الديمقراطية . .

عفاف : دول ( تشير إلى محاسن وشكيب ) ييشربوا  
علشان انهم فى حاله وحشه تعبانين أوى . . !  
قشقوش : يعنى إحنا اللى بسم الله ماشاء الله ؟ ما احتارخرين  
حالتنا أطران . .

محاسن : والنبي تدوله شويه . . ده يستحأ . .  
فهم الخشن : ياناس خدوا بالكم من المساواه . . لازم  
ماهرأش بين واحد والثاني . .

بهجت الناعم : كلمة المساواه دى عاجباتى من بؤ الاستاذ  
الخشن . . على كل حال ما فيش مانع ان كل واحد ياخذله شفته  
من المشروب المؤوى للالب ده . . بس حاسبوا على تمسكو  
إنتو بطونكو خاليه . . والشفته بما عم عشر كاسات كبار .

( بهجت الناعم يمنع نبيل بك جرعة )

نيل بك : ( ليهجت الناعم ) مرسى مخلص .. نوعه  
مش بطل ١ ..

( دهب افندى يشرب جرعة ، ويريد أن يشرب  
ثانية . بهجت الناعم يحاول أخذ الزجاجة منه )

دهب أفندى : ( ليهجت الناعم ) سيب الازازه يا أخى . ١  
أنا لسه شربت حاجه ؟ ١ .

فهم الخشن : ( لدهب افندى ) ما شربتش حاجه ؟ ..  
إنت حتالط يا دهب افندى ؟ ١ .

( بهجت الناعم يحاول أخذ الزجاجة من دهب افندى )  
دهب أفندى : ( وهو متمسك بالزجاجة ، يخطو نحو

عفاف .. )

سبنى ، أنارايج أدى عفاف هانم شفته ..

عفاف : مرسى .. أنا مش عاوزه اشرب .. !

دهب افندى : يعني انت متنازله عن نصييك ليته ؟

( يشرب جرعة . بهجت الناعم يمسك بالزجاجة ..

تقوم مشادة بينه وبين دهب أفندى . )

محاسن : ( لشكيب ) حانعيش سوا فى الجنه

شكيب . أيوه .. دايماسوا يا حبيبتى ... ! ،  
محاسن : ( فزعة ، وقد تذكرت أمراً ) وبابا ؟ .. مش  
حيكون ويانا ؟ !

شكيب : ( بتأكيد تام ) لا ، لا .. مش ممكن .. ممنوع  
دخول الأبهاء في الجنة ... !

( شكيب ومحاسن يتانقاز )  
( بهجت الناعم يفلح في . خذ الزجاجة من دهب  
افندى . يتجه إلى عفاف )  
بهجت الناعم : ( لعفاف ) باين عليكى تعبانه يا عفاف  
خدي لك شفته ..

عفاف : لا ! مش حاخذ !  
( فهمم الخشن يتقدم مسرعاً إلى مكان عفاف وبهجت  
الناعم )

فهمم الخشن : ( لعفاف ) إنت ليه مش عاوزه تشرى ؟  
عفاف : حرام ...  
فهمم الخشن : أما عجيبه ! ( يتلفت حوله ويقول )  
مين ده اللي بيثول إنه حرام ؟ حرام ليه ؟ ..



قشقوش : ماحدث يستجرى يثول !

نبيل بك : ده شراب مؤوى للالاب ومجدد للدم ! فيه إيه ؟

عفاف : أنا مش عايزه ارتكب شىء محرم وأنا على عتبة

الموت !

فهم الخشن : يا آنسى . . الضرورات تبيح المحظورات .

والدين سر لا عسر . ( يتناول الزجاجاة ) إنت مش مسدآتني

( يشرب جرعة ثم يعيد الزجاجاة لى بهجت الناعم )

شكيب : يهرع الى بهجت الناعم ، ويأخذ منه الزجاجاة

ويكرع منها ، ثم يعيدها إليه ) ده يثوى الألب جدا . ١

( يعود إلى محاسن — يتعانقان )

قشقوش : ماشاء الله . . ماشاء الله . . ونابى انا فين ؟ . .

( يهجم على بهجت الناعم ويأخذ الزجاجاة منه ،

ويكرع منها طويلا ، فيخطف بهجت الناعم الزجاجاة

منه )

بهجت الناعم : أوه . . اتو خلصتو الازازة ولسه عفاف

ما خدتش منها حاجه . . خلاص الى فاضل بتاعها ، ماحدث

يُرب عليه . . !

( يضع الزجاجة بجانب عفاف . ينظر إلى الناحية التي  
وضعت فيها عفاف الزجاجة الأخرى .. يغتمم : )  
أنا شايف خيال إزازة تانيه هناك ... ( يهرع إلى  
الزجاجة يتفحصها ) الازازة مأفوله أوى .. ! ( التفت  
حوله ) ما حدش فيكو معاه بريعه !?

ذهب أفندى : ( متقدما ) عندي مطوه فيها بريعه ...  
( يخرج المبراة ويتاولها بهجت الناعم . بهجت ينزع  
السداده ، يجرع من الزجاجة . ذهب أفندى يجذب  
طرف سترته . ) طيب فين نايبى ؟

بهجت الناعم : إنت مش خدت ؟ لسه ما استكفتش ؟  
بسبوسة : ( وقد أنت متحاملة على القولي ) مش تدوني  
أنا زخره بأسيادى بؤ من اللي بتتولى عليه يثوى الألب ده ؟!  
ذهب أفندى : ( معترضا ) أو .. ١١

( القولي يلقى نظرة على قشقوش فيجده لا يتحرك من  
مكانه ، ينزع الزجاجة من يد بهجت الناعم . )

القولى : ( ليهجت الناعم ) دى و ليه ضعفاته عاوز  
حاجة تسندها يا بهجت يه .. خلوا عندك حنيه !

( القولى يجرع جرعة كبيرة ، ثم يساعد بسبوسة  
لشرب : يقول لبسوسة : )

يثوى الألب يا بسبوسة ويطول العمر ... اشربى ! ...  
إشربى ... !

فهم الحشن . ( متقدما ) ما تدونى شفته يا ناس أنا حاسأط  
من طولى ... !

قشقوش : ( وقد خطف الزجاجة ) حندى لك ! ...  
چندى لك ! ...

( يشرب من الزجاجة طويلا ، والجمع ينظرون إليه  
متعجبين ، ثم يبدءون يرجونه فى منضمهم أنصبهم فى  
الجرعات ، فيقولون له بين فترة وأخرى : ) والنبي شفته  
يا سي أشوش ( يوزع عليهم الجرعات وهو ممسك بالزجاجة ،  
لا يدعها لأحد ... )

فهم الحشن ( وقد لعبت الحمر برأسه ، يعتلى دكة من

الد كالك ، ويقف موقف الخطيب . يصيح :  
 سيداتي ، سادتي : لقد امتحنتنا المخطوب ، فوجدت منا  
 رجالا شجعانا يصمدون للشدائد ، إننا مفخرة العصور ..!  
 ذهب أفندي : ما فيش سك ! .. مفخرة العصور ..!  
 عفاف : ( تتلفت حولها ) آه ياربي ! .. إيه دا كله ..!  
 ذهب أفندي : ( لعفاف ) إحنا مفخرة العصور يا آنسه !  
 فميم الخشن : ( صانحا ) نعم — نحن مفخرة العصور ،  
 وليحي السرور ! .. !

الجميع : ليحي السرور ! .. !

بهجت الناعم : ( وقد انقلب سكره غما ، يدمدم : )  
 السرور ولا الجور ؟ !

نبيل بك : زى بعضه ... ( يتقدم من عفاف وينعني  
 أمامها ) آنسى ... أدعوك للرقص ... ! !

عفاف : ( معتذرة ) أرجوك تسبني دلوات ... !  
 محاسن : ( وقد قهرت لآله ) تسمح يا يه ... تانجو  
 ولا رومبا ... ؟ !

نبيل بك : (صأحا) رومبا .. رومبا .. (يتماسكان )

شكيب : (يهرع الى غفاف ) تسمحي يا آنسه .. تانجو

ولارومبا؟ (غفاف لا تجيب . تحديق في السماء )

(نبيل بك ومحاسن يترك كل منهما الآخر لحظة وفق

أصول رقصة الرومبا )

(محاسن تتلوي بمفردها راقصة أمام نبيل بك . يصنفق

لها . ثم يشتبكان ثانيا . . )

شكيب : (وقد تحمس) الله ! الله ! (يرقص بمفرده )

(عندما يفرق نبيل بك ومحاسن بعد الدورة الثانية ،

نجد فهم الخشن قد تقدم واجتذب محاسن فلا تمنع ،

وترسل ضحكة ناعمة مدوية ، ثم تقع مجبودة ، فيتلفها

شكيب بين ذراعيه ويقبلها بلهفة . . . )

القولى : (صأحا) شوبش يا حبايب . . . الرأس ،

الرأس . . . أنا خفرجكواغ الرأس البلدى المال ، على

أصول الصنعة . . !

( القولي يحزم خاصرته ، ويتناول المصا من  
قشقوش ... )

اعمل معروف يا معلم أشوش غني لنا موال بلدى على زوءك ،  
وحياة الجدطان اللى ويا نا ... تدوم التفاريح ... !

( الجميع يصفقون للقولى ، وهو يرقص . تتقدم  
بسبوسة ، وقد كشفت عن رأسها وتحزمت بملاءتها ،  
تدخل حلبة الرقص مع القولى وترقص ... )

قشقوش : ( يبنى )

يا لفتك فى الملايه ضيعت هلى !

إمته تدوب الملايه وارجع لى ؟

( قشقوش يتابع غناؤه ، والآخرون يصيحون -  
بآه ... ! اجمع يصفق على النغم ، القولى وبسبوسة يرقصان -  
عفاف فى مكانها لا تتحرك عاقدة يدها على صدرها وناظرة  
الى فوق - بهجت الناعم سام يدخن لفاقة تبغ وهو ينقل  
عينيه بين عفاف وسقف المنجأ ... )

تنزل الستارة

## الفصل الثالث

( المنظر السابق نفسه ... )

( شمة نضى المكان .. جميع

الموجودين فى حالة إعياء شديد ، غير

أن قشقوش وبهجت الناعم أحسن

حالا . الآخرون يتنفسون فى

صعوبة ، صدورهم مفتوحة : يروحون

بأيديهم ومناديلهم . الشيخ عميشة

جالس فى الصدر ، معتمد بظهره

على الحائط ينهج فى حشرجة . الجمع

حواله يتظلمون إليه فى ابتهال . غير

أن محاسن أبعدهم عنه ، مغمضة

العينين .. )

غاف : (وهي مطبقة الأجفان ، تقول لهجت الناعم :)  
الساعة كام دلوات ؟

بهجت الناعم : (وقد ألقى نظرة على ساعته ) نص  
الليل ...

شكيب : (صائحاً ، بقدر ما تسعفه قوته ) نص  
الليل ... ؟ يستحيل ...

نبيل بك : ( ينظر في ساعته ) نص الليل تمام ... يعني.  
بأى لنا في الخبأ ده تمانيه واربعين ساعه ...

شكيب : مستحيل ... مستحيل ...  
بهجت الناعم : آمال بأى لنا أد إيه يعني ؟

شكيب : أول تمانيه واربعين يوم ، ولا أول تمانيه  
واربعين سنه (يفتح صدر قميصه بشدة ، ويروح على صدره)

أنا حاسس إن الهوا يتأص شويه بشويه ... (يهج) أف ..  
أف ..

فهم الخشن : (بصوت ضعيف ، وقد أشار الى الشمعة)  
مش تطفوا الشمعه دى ؟ .. دى بتشاركنا في استهلاك  
الأكجين يا خواتنا ..



القولى : ( مذعوراً ) إزاي تطفوا الشمعه .. حاتخلونا  
 فى العتمه .. ؟ !  
 بهجت الناعم : ويعنى هي قايدانا إيه ؟ اطفوها .. اطفوها ..  
 دهب افندى : لا ، لا .. ( باستعطاف ) آهي برضه  
 ما نسانا ، ماتخلونا ش نموت فى العتمه المؤبضه .. !  
 محاسن : ( بمفردها تناجى نفسها فى غيبوبة ) يلا  
 يا حبيبي نمشى سوا فى السكه الخضرا الواسعة دى .. يلا  
 نستحمى ونشرب من الميه الصافيه .. أرب الكاس على ..  
 تعالى لى يا حبيبي على مهلك .. !  
 شكيب : ( بعيداً عنها ) أنا حاتخني .. حاتخني .. !  
 فهم الحشن : يا اخواننا ارحمونا واطفوا الشمعه دى ..  
 عفاف . ( فى ابتهاج ) يا لله بأه يا ربى خلصنا من اللى  
 احنا فيه .. كفايه عزاب .. !  
 نيل بك : ( وقد أقبل على عميشة يستمطفه )  
 إنت فيك البركه ، ومنك الخير .. أليك الطاهر . ويتك الصافيه  
 تخلي دعوتك مستجابة عند الله ... ادعى لنا واطلب  
 لنا الرحمه ... !

( الجميع يقبلون على الشيخ عميشة ، يستصرخونه  
ليطلب لهم الشفاعة عند الله ، يناشدونه في استعطاف حار  
أن يجيب طلبهم . الشيخ عميشة يصرخ طالبا طعاما  
ولا يعيرهم التفاتا .. )

( قشقوش وبهجت الناعم أقل حماسة من الآخرين ..  
عفاف لم تترك مكانها ، وهي دائما في غيوبتها تحلم . الأصوات  
تضعف ويبدأ . ضيوف الخبأ يتهاككون لإعياء وضعفا على  
الأرض ، وهم يطلبون الهواء . الشمعة تنطفئ .. لا تسمع  
إلا ألقاس متقطعة ، نعم الظلمة الخبأ بمض الوقت ..  
بعد حين تسمع أصوات مماول من بعيد .. يتوضح  
الصوت .. ينال التراب من سقف الخبأ .. صوت  
الخفر مبسوع .. تصدر من الشيخ عميشة أصوات  
غريبة وكأنه فطن إلى حدوث أمر جديد .. )

بسبوسة : ( للشيخ عميشة ) مالك يا شيخ عميشة ؟

إستريح .. ما تبالش نفسك .. ما فيش حاجة .. !

عفاف : ( تستفيق شيئاً ) بهجت .. بهجت .. منتش  
سامع ؟ ( خائفة )

بهجت الناعم : ( وهو في غفوته ) ألت لكم ما تكلونيش ..  
نبيل بك : ( وهو في سباته ) أيوه ما تكلونيش ...  
كفايه زِعيء و سخوته بأى ... !

عفاف : إيه ده ؟ إيه الكر كبه دى ، هو في الخبأ عفاريت ؟  
دهب أفندى : ( وقد أرفف سممه ) أنا سامع دء !!  
( صائحاً ) يا نبيل يه .. إنت فين ؟

( تسمع أصوات آدميين من الخارج مع أصوات  
المعاول .. التراب ينهال بشدة على وجه نبيل بك ..  
يرفع رأسه مذعوراً . يدعك عينيه . تلتفت حوله ..  
تصيبه بعض الحجارة المتساقطة .. يهب واقفاً وهو يترنح :  
إيه ده ؟ إيه ده ؟ الخبأ بينهد علينا ... ( يصيح ) ما فيش حد  
ينسجدنا ( يجري هارباً ليحتمى في ركن آمن ... )

( الكل يستيقظون ، يجرون أنفسهم في هرج ومرج ،

يتطلعون يمنة ويسرة . يقولون : (إيه اللي حصل ... ؟ إيه  
اللى جري ... ؟ )

( ينهال التراب والحجارة بشدة ، وتنفث ثغرة . نور  
المصاييح من الخارج يبدد ظلام المخبأ ... )

القولى : ( وقد نظر الى فوق ، يصيح فى شدة )  
أدى احنا خلاص نجينا ... خلاص نجينا ... ( يسقط  
مغشيا عليه )

( نبيل بك وذهب افندى وبسوسة وشكيب  
يصبحون صباح الفرح ... قشقوش يمدق فى الثغرة  
ذاهلا وهو صامت ... محاسن تفتح عينيها تحلق فى الثغرة  
مبهوتة مفتوحة انهم لا تنبس : عفاف تلتفت حولها فى  
فى ذهول ... )

القولى : ( فيق من غشيته ، يرفع رأسه ، فيقابلة  
النور ، يصبح : ) خلاص نجينا .. ١ ..  
( ولكنه لا يكاد يتم الجملة ، حتى يقع مغشيا عليه ثانيا )

( نبيل بك وذهب افندى ، وفهم الخشن ، وبهجت  
 الناعم ، وبسبوسة ، يتطلعون إلى الثمرة ويصيحون : )  
 إحتنا نجينا .. ( يحتضن بعضهم بعضا ، وتشد جلبتهم  
 ولكن سرعان ما يضعف صوتهم وحر كآتهم من الاعياء .  
 أحد رجال الاسعاف يهبط بحبل ، ومعه مشعل . يحمل  
 الأطعمة وبعض المسغفات اللازمة . يتجمع حوله الناس )  
 رجل الاسعاف : ( يوزع عليهم اللبن والخبز ) خذ ..  
 وانت خذ .. وانت راخر خذ .. ( وهو يتفحصهم )  
 ما فيش حد فيكم متعور ؟ ( لأحد يجيبه ) يعني ما فيش حد  
 ييرد ! ؟ ( كلهم منهكون في الاكل ، يقولون : ) ما فيش  
 حد ، ما فيش حد !  
 ( بعض منهم يقول وفه مملوء : ) ما فيش حد ! ...  
 ما فيش حد ... !  
 ( يرى قشقوش قد اتحتى ناحية بعيدة ، وجلس  
 يأكل صامتا . الثمرة يظهر منها بعض رؤوس ينظرون إلى

ما وقع في الحُجْبَاءُ . رجل الاسعاف يلحظ أن القولى لا يتحرك  
 فيسرع اليه فيفحصه . يعطيه منمشا . يبدأ يفيق ، يمسح عينيه  
 القولى : ( صائحا ) إحتنا خلاص نجينا . ( يعانق رجل  
 الاسعاف بحرارة ، وهو يمسح عينيه ، يناوله رجل الاسعاف  
 صحنه ، يأخذه القولى بلهفة ، ويدفع يأكل وهو ينغمم )  
 ما خلاص نجينا . ١١ .

( محاسن تنفوا بعد الأكل تواء .. )

شكيب : ( لمحاسن ) الله !.. إنت حتنامى يا محاسن ؟  
 هو ده وأت نوم ؟ ( يهزها ) محاسن ؟! ..  
 ( يمتريه الحمول ويتثاوب ، يدهمه الناس )

( غفاف مازالت تلتفت حولها في ذهول ، وترفع  
 رأسها ، وتحقق في الشجرة ، تستيقظ تدريجا من ذهولها )  
 غفاف : ( تلتفت الى بهجت الناعم وتصرخ : إحتنا  
 نجينا مش كده ؟ ١٢ )

بهجت الناعم : نجينا . نجينا والحمد لله . ( ييسط لها ذراعيه ،  
 قترت على صدره ، وهى تضحك وتبكي ، تحتضن كل منهما )

صاحبه . بهجت الناعم يأتي لعفاف بصحتها يقول : مش  
تا كلي

عفاف : ( تأخذ صحفتها ، وتنظر فيها ) طيب ! طيب ، ما كل

( تندفع ضاحكة . . )

( رجل الاسعاف بينهم ، يعني بأمرهم ، ويوزع عليهم  
الطعام . القولى يقتل شاربہ . عفاف تبدأ العناية بهندامها  
أثناء الاكل . . )

ذهب أفندي : ( وهو منحني على صحنه ، يلتهم طعامه  
وقد دنا من نبيل بك . . ) مين كان بظن انا حنخرج من  
الأبرده ، ولسه فينا روح ؟ !

نبيل بك : ( وقد جلس في عظمة يأكل ، ووضع رجلا  
على رجل . . يهقه ) مين كان بظن . . إبعد شويه بالصحن  
بتاعك . ! ؟

فهم الخشن : ( لنبيل بك ) أوكد لك يا إكسلانس إني  
مافأدتش الامل في التجاه لحظه واحده . .

نبيل بك : وده كان شعورى بالضبط . . !

( شكيب ومحاسن يستيقظان من غفوتهما . يتعطيان )

ينظر أحدهما إلى الآخر ..)

شكيب : (لحاسن) حمد الله على السلامة بأحسن .. إيشال  
الكا بوس عتنا ، ورجعنا للدنيا تاني ... !

حاسن : (تنظر إليه ، تبسم ابتسامة يشوبها الحزن)  
صحيح رجعنا الدنيا . (تضع الصحن جانبا لتمسح فيها  
(شكيب يمسك يديها ونهزهما ، تخلص يديها منه في صمت  
ثم تتناول صحنها ثانياً وتأكل في ببطء . شكيب بجانبها  
يكلمها في حماس وهي تجيبه في سكون ، وعيناها لا تفارقان  
الصحن . يقوم شكيب ليكلم الآخرين ، ثم يعود إليها  
وهكذا ..)

بهجت الناعم : (لعفاف) عجبتك الرحلة دي ؟

عفاف : (وقد أنهكت تزين نفسها) رحلة إيه ؟

بهجت الناعم : رحلتنا إلى العالم الثاني ... !

عفاف : (تحدق فيه لحظة ، صامته ، تفهمم : العالم الثاني ؟

تطلق ضحكة فجائية ) آه ... دي كانت رحلة لطيفة

أوى ... !!

نيل بك : (وهو يمسح شاربه مسحة أرستقراطية)



أؤكد لك يا ذهب أفندي إني ما فأدئش الأمل ولا لحظه واحده  
كنت بتفرج على اللي يحصل حواليه زى اللي بيتفرج على  
رواية لطيفة !

ذهب أفندي : روايه لطيفه ؟ أوه دى كانت لطيفه خالص  
مفيش كده ... !

فهم الحشن : ( لنيل بك ) أعصاب ذهب أفندي ما تندرش  
تستحمل المغامرات اللي زى دى ...

ذهب أفندي : المهم إننا نجينا والسلام ...

بسبوسة : ( وقد سمعت قول ذهب أفندي ) نجينا ببركة  
عم الشيخ عميشه ... ربنا يخليه لنا هو اللي حفظنا وصانا ...

فهم الحشن : ( وقد التفت اليها بترفع . يندفع مقهها  
وهو يقول : ) بركة الشيخ عميشه ؟ !! ( ينظر إلى نيل بك )

نيل بك : ( يهقهه سخريه ) بركة الشيخ عميشه !

( الشيخ عميشة وقد ألهم نصيبه ، يقصد إلى القولى

يتطلع فيما بقى من طعامه )

القولى : ( يرفع بصره ، ويحدثج الشيخ ، وهو يقول

في حدة : ) مسكني انا راخر ... ! مش كده ! ؟

( الشيخ عميشة يرتاع ويعود إلى مكانه ... الفولى  
يفتل شاربه )

بسبوسة : ( لرجل الاسعاف ، وقد اقترّب منها  
ليتحصصها ... ) ياترى يابنى ما شفتش الواد فتوه ؟! الواد فتد..  
( ترى الفولى يتطلع إليها ويحدجها بنظرة جافة ) الواد ابن  
بنى تاه منى ع الرصيف ، مالسيتهوش ؟!

رجل الاسعاف : ( بلهجة سخرية ) ابن بنتك ؟ هو بس ؟!  
ما تسألنيش كان عن أبوك وامك ؟!

محاسن : ( وهى تتطلع الى الثغرة ، وبجانها شكيب )  
يكونش بابا وماما فى الناس دول ؟ ! :

شكيب : بابا وماما ؟! ( يرنو الى الثغرة ) ما أظننش ..  
ما أظننش .. ( محاسن تشفق بالبكاء دفعة واحدة ، وتخفى  
وجهها فى منديلها . شكيب يقول : ) إيه اللي حصل ؟!  
( يريد أن يحوطها بذراعه )

محاسن : سيني .. ألت لك سيني ! .. !

ذهب افندى : ( وقد رفع رأسه أخيراً عن مصبته .  
يلتفت حوله باحثاً عن شخص . أخيراً يقع بصره على  
قشقوش .. ) آه .. انت هناك ؟! ( ينظر الى رجل الاسعاف )  
فلوسى يا حضرة فلوسى .. أنا انتهيت ، رجّعوا لى فلوسى ،  
( رجل الاسعاف يتساءل . ذهب افندى يشير الى قشقوش )  
هو الى نهينا .. هو الى سر أنا ..

رجل الاسعاف : أنا دلوات جاى عشان اسفكم ..  
والحكايات دى بعدين ! .. !

ذهب افندى : ( يتثبت برجل الاسعاف ) ده باع  
لنا السيمطه بيمت إرش ! تسداً .. ؟ !

رجل الاسعاف : بقول إيه ؟  
ذهب افندى : أجلف لك بدنى وأيمانى أنه باعها لنا بيمت  
إرش ما يتأصوش ملهم واحد .. ! !

رجل الاسعاف : ( يضحك ملء شديه ) السيمطه  
بيجنه ؟ جنيه ؟ !

( همهمة وضحك من الناس الملتفين حول الثفرة ، رجل

الاسعاف يقول لقشقوش (

صحيح بت لهم السميطة بميت إرش ؟

(قشقوش يرفع بصره في رجل الاسعاف ولا يتكلم .

رجل الاسعاف يوجه كلامه الى الجميع .... ) وازاي  
فتوه ينهكم بالشكل الفظيع ده ... ؟

دهب أفندي : لازم يرجع لكل واحد حوّة .. هوّا ما فيش  
حكومه ؟ !

شكيب : أنا مع دهب أفندي في الطلب ده !

دهب أفندي : ( متحمسا ، ومخاطباً الآخرين : )

واتتو ؟ رأيكم إيه ؟ ما تتكلموا .. ؟ !

فهم الخشن : ( متعاطفا ) الواد ده جرت منه حاجات  
ما هياش لايته ، ولازم يتأدب عليها . ولكن معلش ، الحكايه  
بسيطة ، بدين نأى نشوف لما نطلع من هنا ..

دهب أفندي : أنا بثول ع القلوس اللي نهيا منها ...

حتسكتوا عليها ؟ !

نبيل بك : ( راغبا في إخفاء الأمر أمام رجل الاسعاف )

دى شوية أروش ادناها له عشان أدّم لنا بعض خدمات ...

ذهب أفندى : ( وهو يصيح ، وقد هجم على قشقوش : )  
 مستحيل أخرج من هنا أبل الولد ده ما يرجع لى الفلوس  
 الفولى : ( وقد تداخل بينهما ، لذهب أفندى )  
 تندر تطلب فلوسك بعد ما تخرج من هنا ، إذا كان لك عنده  
 فلوس صحيح ...  
 ذهب أفندى : إذا كان لى عنده فلوس ؟ هو مش خد  
 منك انت راخر ... ؟

الفولى ذهب أفندى : ( بملظة ) أنا مسافر فشر ! ياخذ منى  
 فلوس ... ؟ يندر ؟ دانا كنت سيحت دمه ، وعلاته زى  
 الدييحه .. دده .. ياخى دده .. !

( ذهب أفندى يتراجع )

رجل الاسعاف : تندروا تشوفوا المسألة دى فى التين ..  
 الفولى : أبوه زروح التين .. الحكومة لاهى أبو ده ،  
 ولا هى أبو ده .. التين يعرف خلاصه ، ويشوف إجراءاته  
 ( يميل جانباً ويقول لقشقوش هامسا فى أمر : ) هات  
 يا واد .. هات .. !

( ينتهى بقشقوش فى ركن ويمد يده فى جيبه ،  
 ويأخذ كل مامعه ، ثم يدفعه فى جيبه ، يتلقى قشقوش  
 الدفعة بالصمت )

رجل الاسعاف : ( يوجه كلامه للجميع ، وقد هيا  
الجل على شكل مقعد ... ) دلوات يلا استعدوا  
للطوع .. واحد .. واحد ... !

( يتجمعون عليه ويقولون : )

يلا ! يلا ... !

رجل الاسعاف : ألت واحد واحد .. الستات أبله ..  
الجنس اللطيف يتقدم ... !

( يهبط في هذه اللحظة من الشجرة علي الجبل « البهي  
أفندي » جيبه مملوء برزم الأوراق والصحف ، يحمل  
معه آلة تصوير . يتقدم من الجميع وهو يهيج : )

البهي أفندي : أنا سمعت دلوات بالحادث العجيب اللي جرى  
لكم ، جيت لكم فوراً عشان أعمل معاكم حديث لجرنال  
« الاستقلال » وانشر لكم صوركم .. أنا أقدم لكم نفسي  
يا حضرات . ساعي البهي مراسل جريدة الاستقلال ، وأنا لي  
الشرف إني أكون أول جرناليت جه المنجأ بعد فتحه ،  
وأكلم مع أبطاله اللي اندفنوا أحياء ، وطلعوا بالسلامه ..  
رجل الاسعاف : ( للبهي أفندي ) دلوات لازم يخرجوا

من الخبأ ، إذا كنت عاوز منهم حاجة تأ بلهم بره ...  
البهى أفندى : برّه ؟ إزّاى ؟ دنا عاوز آخذ صورهم وهم  
هنا .. ولا بد أسمع كلامهم وهم فى المكان العجيب ده ، لسه  
متأترين بالحاله اللي حصلت لهم ، حاله دفنهم بالحيا ..  
رجل الاسعاف : يا أستاذ إن ..

البهى أفندى : ( مقاطعا ) لكن إذا خرجوا مش حيكون  
للصوره أى قيمه فنيه صحفيه .. و كان كلامهم ما حياش  
فيه الطرافه المطلوبه .. فن فضلك ما تعطلش على مهمتى زى  
ما أنا قاهمها بصفى جرنالست .. !  
رجل الاسعاف : الجنس اللطيف يتندم .. الجنس اللطيف  
أبلا ... !!

( البهى أفندى ينهمك فى إعداد آلة التصوير ... )

شكيب : ( لمحسن ) يلا .. يلا .. خنخرج !  
محسن : ( وقد قامت مدفوعة بشكيب ، تقول  
فى خوف وجزع : ) بس بابا .. وماما !  
شكيب : لازم يكونوا مستنيين فى البيت ، ويمكن يكونوا  
عرفوا اتنا هنا ، وجم بالعريه يا بلونا ..  
محسن : ( نفهم جزعة ) آه ياربى .. !

شكيب : إيه ؟

رجل الاسعاف : الجنس اللطيف أبلا ...

( محاسن متلكئة . عفاف منهمكة في تزيين نفسها ... )

فهم الخشن : ( لنيل بك ) ترضي سعادتك تترسم في

الختة دى ... ؟

نيل بك : لا ... لا ... !

فهم الخشن : وأنا راخر رأي كده !!

نيل بك : ( في احتقار ) حوهم يوزعوا الراجل المصوراتى ،

ده ...

ذهب افندي : يتول إنه جرنال يست ...

نيل بك : على كل حال أنا ما عنديش وأت آبل فيه

صحفين ! ...

فهم الخشن : ولا أنا كان ...

البهي افندي : ( وقد أعد آلة التصوير ) انصفوا كده :

لازم يظهر شكل الخبأ ...

( القولى أول شخص يقف أمام آلة التصوير ، وقد

قتل شاربته ، وأمسك عصاه النليظة ، كأنه فارس

متوار ... )



القولى : يلا يا سيدى ... تعال ارسم بى ...  
رجل الاسعاف : ( يصيح ) الجنس اللطيف هو الذى  
يتقدم ..

بهجت الناعم : ( لعفاف ) الراجل حسه اتنبخ من الزعىء  
ينادى ع الجنس اللطيف .. يلا ..  
عفاف : أيوه ، يلا ..

( تعطيه المرأة ، فيمسكها لها . هى منهكة فى  
الزينة .. )

( البهى افندى يمر على الموجودين ليجمعهم أمام آلة  
التصوير . يقع بصره على عفاف .. )

البهى افندى : ( مهللا لعفاف ) الآنسه عفاف ؟ الآنسه عفاف  
نفسا ؟ .. عايشه ؟ نا من حظا لنك انا رجعتى له ..

عفاف : ( وهى مازالت منهكة فى الزينة وبهجت  
الناعم أمامها بالمرأة ) اتو افكرتوني مت ؟

البهى افندى : دى الاشاعه ملت الكازينو امبارخ والكل  
اعتادوا انك لاسمح الله من ضحايا الغارة .. واللى أكذ  
الحكاية انهم لثوا متديك بين الاتقاض .

عفاف : ( وقد نظرت اليه ) بتدلي تحت الأناض ؟  
يمكن ! ( تمنحه يدها فيقبلها بحرارة ) والكازينو اشتغل  
امبارح ؟

البهي أفندي : زى العاده . طبعاً تحت ضغط الجمهور !  
عفاف : ( متعجبة ) والاستعراض ؟ مين اللي آم  
بدورى فيه ؟

البهي أفندي : الأنسه يبي كتكوت ..  
عفاف : ( مستهجنة ) يبي كتكوت ؟ حاه !! ياما احسن  
ما اختاروا .. يعنى مالتوش غيرها ؟ !  
رجل الاسعاف : الجنس اللطيف أبلا !  
بهجت الناعم : ( لرجل الاسعاف ) لحظه واحده  
نبيل بك : ( صائحاً ) نظام فاسد ..

( يخرج ساعته وينظر فيها )

دول مستنفي في النادي دلوات .. !  
شكيب : ( المحاسن ) ليه ماتأدميش وتستعدى للخروج  
بأه .. ؟

محاسن : ( متلكئة ، ومتضايقه من قوله ) أنا مستعده  
ولكن انت ما بعملش حاجه عشاقى .. انت مش شايف الزجه

دی کلمہ ؟ . ازای حامشی لحد الجبل ؟

شکیب : (نظر الی الطريق فیجده خالیا ) الزحمہ ؟ فین  
ہی دی ؟  
محاسن : یعنی حضرتک مش عاوز تومع لی الطریء ؟  
مرسی ..

( تعود أدراجها الی مکانها الاول )

شکیب . ( یلحق بہا ) ہوّ دہ وَاَتِ العنَاد یا محاسن ؟ !  
محاسن : خلاص .. ملیکش دعوہ بی . مرسی ! . انا عنیدہ  
وأخلائی وحشہ کان !  
شکیب : انا ما ألتکیش کدہ ..  
( یقبل علیہا )

محاسن : ( تدفعہ ) سینی .. سینی من فضلك .. !!

النولی : ( وهو واقف أمام آلة التصوير ، یقتل شاربہ  
یخاطب البهی افندی : ) أنا مستعد .. تعال ارسم !  
بسبوسة : ( تقف بجوارہ ، وہی تصلح ہندامہا وترتب  
شعرہا ) أد احنا کلنا استعدادنا هو ..

النولی : ( وقد رماها بنظرة احتقار قاسية ) ما تُفیش  
جنی .. إبعدی شوہ .. !

بسوسة : ( وهي تمتد قليلا ) حاضر يا بني ..

عفاف : ( للبهى افندى وهي ساخرة ) أظن الاستعراض  
بتاع امبارح صادف نجاح باهر بالآنسة بيبي كنتكوت ... !  
البهى افندى : ( متعلقاً ) يا سلام ! .. صادف الفشل اللي  
مستنيه .. ولكن جرت حادثة غريبه أوى ..

بهجت الناعم : حادثة إيه ؟

البهى افندى : أرب ما ينتهى الفصل الثانى اتأدم الوجيه  
توحه النياوى ، وأدّم للآنسة بيبي كنتكوت صُحبة ورد  
مُجوّاهها عُثد غالى أوى ... !

عفاف : توحه النياوى ؟ الدّون ... ! ( نفهم ) ممّ يتأسموا  
ف ميراسى وانا لسه حيّه ؟ ! ( صائحة ) حورّيهم ... !  
( تسرع إلى جهة الجبل ، تقول لرجل الاسعاف : )  
بلاّ طلّعى بأه ... !

( رجل الاسعاف يجلسها على المقعد الذّهى هياه ... )  
البهى افندى : ( وقد أمسك بالجبل يمنهما من الصعود )  
إيه ؟ حخرجى أبل ماأخذ صورتك ... ؟

عفاف : سيني .. ما فيش عندى وأت ا  
البهي افندى : لحظه واحده .. وحياة أبوكي .. إن  
عاوزه تخبري بيتي ؟ .. هي دى فرصه لها أخت ؟ !

رجل الاسعاف : ( البهي افندى ) سيب الحبل .. !

البهي افندى : ( لعفاف ) أهوكده بوظ عال خالص .. !

رجل الاسعاف : ألت لك سيب الحبل ..

البهي افندى : ( لرجل الاسعاف ) يا حضرة سيني ..

أنا بأدبي واجب !

رجل الاسعاف : واجب ؟ أنا مليش شأن بالواجب ..

بتاعك ده .. !

( يمسك به يحاول إبعاده )

البهي افندى : ( وقد احتد ) بشول لك سيني أحسن بعتين !

رجل الاسعاف : بعتين إيه ، وأبلىن إيه ؟ ..

القولى : ( بنظرة لرجل الاسعاف ) ما تسيب الراجل

لما يرمتنا ..

رجل الاسعاف : ( للقولى ) 'خليك ف نفسك ، مـلـكـش

دعوه بغيرك .. !

القولى : ( وقد أمسك بخناق رجل الاسعاف )  
لأ... لأ... أنا ليّه دعوه ونص .. وانت باين عليك دُعُف  
ما عند كش زوء ولا إنسانيه ..

رجل الاسعاف : ( يمسك به ) دُعُف ؟ أنا دغف ؟ طيب  
تُخد ( يضر به )

( القولى ورجل الاسعاف يتضاربان . بسبوسة تصوت ..  
هرج ومرج فى الخبأ .. اثنان من رجال الشرطة يهبطان  
الخبأ على الجبل .. )

( فى هذه اللحظة تطلق صفارات الانذار بحدوث غارة  
جوية جديدة .. الكل يبهتون .. ينظرون الى الثفرة ..  
يتصايحون )

الجميع : ( وقد هجموا على الجبل يريدون التعلق به  
للخروج ) الخثونا .. الخثونا !

( الجبل ينقطع ، يقع الناس بعضهم على بعض ..  
صفارات الانذار تدوى .. بعد لحظة تسمع طلقات

المدافع . الثغرة يهجرها من كانوا حولها . بمض حجارة  
وأترية تنهال من الثغرة . . )

( في هذا الوقت نرى قشقوش قد توسط الخبأ ،  
ووضع يديه في خاصرته ، وانطلق يمهقه . . )

ستار الختام



## المطبوع للمؤلف : ١ — في العربية

الوثبة الأولى

الحاج شلبي

أبو علي عامل أرتيست

الأطلال

الشيخ عفا الله

قلب غانية

فرعون الصغير

نداء المجهول ( من منشورات دارالمكشوف ببيروت )

مكتوب على الجبين

نشوء القصة وتطورها

ثلاث مسرحيات : الصعلوك . أبو شوشه . الموكب

( باللغة العامية )

عروس النيل : مسرحية غنائية ( باللغة العامية )

المخبأ رقم ١٣ : مسرحية ذات ثلاثة فصول

( باللغة العامية )

ج — في الفرنسية : غراميات سامي

*Les Amours de Sami*

*Les écrivains Contemporains 26 Rue des Tournelles*

*Paris 1 Ve.*

ح — في الألمانية : مجموعة قصص (اختارها وترجمها المستشرق

السويسري الدكتور ويدمار )

*Mahmūd Taimūr*

*von Dr. G. Widmer*

*Arther Collignon, Buch handlung fur Kunst*

*und Wissenschaft G. m. b. H. - Berlin N W 7*



تحت الطبع للمؤلف :

## عوالى

مسرحية ذات ثلاثة فصول

---

## قال الراوى

نخبة من القصص للنساء والأسرة

---

## بنت الشيطان

وقصص أخرى

# ثلاثون يوماً في بلاد ابن سعود

ثاني المهدايا

التي يقدمها عدد الحوادث الشهري الممتاز

تأليف

الصحفي المعروف الاستاذ محمد صمري

يشتمل على وصف صحفي طريف للرحلة التي قام بها المؤلف في العام الماضي إلى الأقطار الحجازية ، حاجاً وصحفيّاً ، من ابتداء الاستعداد للسفر في القاهرة إلى أن عادت به الباخرة لميناء السويس ، في أسلوب رائع ، وتصوير أخاذ

مع فصل في تاريخ الملك ابن سعود

والكتاب محلي بأ كبير وأوفى وأدق مجموعة صور للحج والبلاد الإسلامية المقدسة

ظهر أخيراً

فاطلبه من المكتبة التي تتعامل معها



# الهدايا الاربعة التي يقدمها

العدد الشهري الممتاز  
سبوعية «الحوادث»

## ثلاثون يوما في بلاد ابن سعود

تأليف الاستاذ محمد حمدى

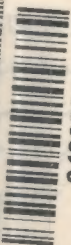
مع كتاب آخر من الكتب الثلاثة الآتية :

- ( ١ ) ثلاث مسرحيات من فصل واحد — بقلم الاستاذ محمود تيمور بك  
( ٢ ) خفايا الحرب الحاضرة — — — — — محمد خطاب بك  
( ٣ ) أمريكا كما عرفتها — — — — — على اسماعيل بك

لكل مشترك داخل القطر يسدد اشتراكه عن سنة كاملة

وقيمة الاشتراك مع الهدايا ٢٥ قرشا فقط ١١

Bibliotheca Alexandrina



0420036

والعدد الشهري الذى تصدره جريدة «الحوادث»  
كل مثقف - ومثقف - يرغب فى قراءة أوفى المعلومات  
عن أحدث الموضوعات التى تشغل بال العلماء والباحثين فى  
أولا بأول . كما أن كل عدد يحتوى على « يوميات  
سجل شهرى مصور لتاريخ الحرب فى كل شهر ، يبحر  
الحرب بفهم ودراية

ترسل الاشتراكات بالعنوان الآتى . جريدة الحو

الشهرى — قسم الاشتراكات ٤ شارع الطوابة باب الخلق ت ٥٨٣٤٧